اِسْتِخْدَامُ النَّظَرِيَّةِ التَّوَسُّعِيَّةِ لِتَنْمِيَةِ التَّحْصِيلِ فِي مَادَّةِ النَّحْوِ لَدَى تَلَامِيذِ المَرْحَلَةِ الإِعْدَادِيَّةِ

The Use of Elaboration Theory to Develop Achievement in Grammar among the Preparatory Stage Pupils

كـرم محمود محمد مدني[1]، تحت اشراف: أ.د/ ثناء عبد المنعم رجب حسن[2]، د/ رانيا شاكر سراج الدين[3]

[1] باحث ماجستير – تخصص المناهج وطرق تدريس اللغة العربية –كلية البنات – جامعة عين شمس

[2] أستاذ المناهـج وطـرق تدريس اللغـة العـربية والتربية الإسلامية –كليـة البنات – جامعة عين شمس

[3] مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية –كليـة البنات – جامعة عين شمس

المستخلص:

يهدف البحث إلى التعرف على فاعلية استخدام النظرية التوسعية لتنمية التحصيل في مادة النحو لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي من المرحلة الإعدادية، وقد اختار الباحث عينة البحث مجموعة من طلاب الصف الثاني الإعدادي مكونة من (أربعة وستين) تلميذًا بمعهد (بنين المحارزة الإعداديّ) التابع لإدارة أبو تشت الأزهرية محافظة قنا، وتمَّ تقسيمهم إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة، وتكونت أدوات القياس من اختبار تحصيلي بهدف قياس تحصيل تلاميذ الصفِّ الثاني الإعداديّ للمعلومات والمعارف المتضمنة في وحدة "منصوبات الأسماء" بمادة النَّحو العربيّ المقررة بالفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2021 / 2022)، وقد تمَّ استخدامه كاختبار قبلي لقياس ما لدى التَّلاميذ من معلومات سابقة في النَّحو، كما تمَّ استخدامه كاختبار بعدي لقياس ما اكتسبه التَّلاميذ من خلال دراسة الوحدة باستخدام خُطُوات النَّظرية التَّوسعية، وتوصل البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدي.

الكلمات المفتاحية: النظرية التوسعية– التحصيل– النحو– اللغة العربية.

Abstract:

The current study aimed to reveal the effectiveness of using the Elaboration theory to develop achievement in Arabic grammar among preparatory school students. The researcher chose as the research sample a group of second-year middle school students consisting of (sixty-four) students at the (Maharaza Boys Preparatory Institute) affiliated with the Abu Tasht Al-Azhar administration. Qena Governorate, and they were divided into two groups: one experimental, the other control, and the measurement tools consisted of an achievement test with the aim of measuring the second-year middle school students' achievement of the information and knowledge included in the unit "Positives of Nouns" in the Arabic grammar subject scheduled for the second semester of the academic year (2021/2022). It was used as a pre-test to measure the students' previous knowledge of grammar, and it was also used as a post-test to measure what the students gained through studying the unit using the steps of the elaboration theory. The research found that there were statistically significant differences between the average scores of the students in the experimental group and the scores of the students in the experimental group. The control group in the post-application of the achievement test was in favor of the experimental group, and there were statistically significant differences between the average scores of the experimental group students in the pre- and post-applications of the achievement test in favor of the post-application.

Keywords: Elaboration theory - Achievement - Grammar - Arabic language.

المقدمة:

تُعد اللغةُ وسيلةُ الاتصال التي يعبرُ بها الإنسانُ عن مقاصده، وأغراضه، وطموحاته، وهي وسيلةٌ لنقل المعنى إلى الآخرين، وهي مظهرٌ من أهم مظـاهر السلوك الإنساني، بل تُعدُّ من أهم وسائل التعبير والتفاهم الإنساني، كما أنَّها رمزُ وحدة الأمة وقوتُها، وهي الوعاءُ الذي يحفظ ميراث الأمة الحضاري، وتاريخها الفكري والديني والثقافي، واللغةُ أداةٌ من أدوات التفكير؛ إذ إنَّ الإنسانَ يفكر باللغة.

وكما أن للغة بصفة عامة هذه الأهمية فإنه للغة العربية بصفة خاصة أهمية ومكانة كبيرة بين اللغات؛ لأنها تُعد من أرقى اللغات وأدقها، ومن أكثرها مرونة لقدرتها على الاشتقاق والتأثير والتأثر، إضافة إلى أنها لسان القرآن الكريم الذي جعل منها لغة الآفاق البعيدة، ولغة استيعاب المتغيرات المستجدة والحضارات بشتى أشكالها وألوانها وأبعادها. (الضبعات، 2007، 41)[1]

والقـواعدُ النَّحويةُ هي فـرعٌ من أهم فـروع اللغة العربية، وظيفتُها ضبطُ إيقاعها، فهي الخادمُ الأول للغة، ويُعدُّ النَّحو في أي لغة هو هيكل هذا النظام وإطاره، وهو أحد الملامح الرئيسة للتفريق بينَ لغةٍ وأخرى، خاصةً فيما يتعلق بالشكل الذي تفرضه قواعد النَّحو من حيثُ التركيب، والطالبُ لنْ يستطيعَ أنْ يكتبَ كتابةً صحيحةً، أو يعبرَ عن ذاته، أو عمَّا في نفسه إلا إذا كان ملمًّا بقواعد اللغة الأساسية. (زايد، 2006، 21)

كما أن للقواعدِ النَّحويةِ أهمية كبيرة داخل منظومة اللغة؛ فعلاقتُها باللغة وتنميةُ الثروة اللُغوية علاقةٌ وثيقةٌ؛ حيثُ لا يَتمكنُ المتعلمُ من التعبير الصحيح إلا إذا تَمكَّنَ من القواعد النَّحوية، فالتَّمكنُ من قواعد النَّحو يساعدُ الطالبَ على استعمال الألفاظ والجمل استعمالًا صحيحًا، فتتكون لديه العادات اللُغوية الصحيحة، كما أنَّ تدريس مهارات: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة يدربُ المتعلمُ على اكتساب الأنماط اللُغوية الصحيحة. (شحاتة والسمان، 2010،279)

ويتبينُ ممَّا سبق أهمية دراسة النَّحو ومكانته؛ لذلك يحظى النَّحو بمكانةٍ بارزةٍ بين هذه الأنظمة اللُغوية، لأنَّه وسيلة ضبط الكلام، وصحة النُّطق والكتابة، ولا يتأتى لمتعلم العربية من النَّاطقين بها أو بغيرها التعبير عمَّا في نفسه بلغةٍ جيدةٍ ما لم يتمكن من قواعد النَّحو.

وبما أن للنحو هذا القدر من الأهمية بالنسبة للغة العربية، والاهتمام بالبرامج الحديثة واستثمارها في تعليمه، فقد اهتمت كثير من الدراسات به وبتنميته من خلال البحث عن أفضل النظريات والطرائق والاستراتيجيات الحديثة، ومن تلك الدراسات: دراسة (العلواني، 2006)، ودراسة (سالم، 2006)، ودراسة (محمود، 2007)، ودراسة (إبراهيم، 2010)، ودراسة (الروبي، 2012)، ودراسة (شرف، 2014)، ودراسة (السيسي، 2016) ودراسة (الصغير، 2017).

ونظراً لأهمية النحو، وضرورة تدريب الطلاب على تطبيق وتعزيز القواعد النحوية، كان من الضروري البحث عن استخدام نظريات وطرائق واستراتيجيات حديثة تراعي قدرات الطلاب والفروق الفردية بينهم، وتحفز تفكيرهم في مفاهيم اللغة وتراكيبها وقواعدها، من خلال سلسلة منَ الأنشطة العقلية، وقد يكون من النظريات المناسبة لتحقيق ذلك "**النظرية التوسعية**"؛ لأنَّها نظرية تهتمُّ مبادؤها وأسسها بتعليم التَّلاميذ كيفية الحصول على المعرفة، وتنمية أنماط التفكير المختلفة لديهم، وتنظيم المعرفة والمحتوى، وتمتاز النَّظرية التَّوسعية بمرونتها وقابليتها للتطوير.

وتُعَدُّ النَّظريةُ التَّوسعيةُ منَ المستحدثات في مجال التَّصميم التَّعليمي في السنوات الخمس عشرة الأخيرة، وتقومُ النَّظرية التَّوسعية على تحليل البنى المعرفية، وفهم العمليات المعرفية ونظريات التَّعلم، وتتضمنُ النَّظريةُ التَّوسعيةُ

[1] يتبع الباحث طريقة التوثيق التالية:

أ- تقديم بيانات المرجع في متن البحث حسب الترتيب التالي: اسم عائلة المؤلف، ثم سنة النشر، ثم رقم الصفحة.

ب- تقديم بيانات المرجع في قائمة المراجع حسب الترتيب التالي: اسم المؤلف الأخير، ثم الاسم الأول، ثم سنة النشر.

التنظيم من السهل إلى الصعب، ذلك المبدأ الذي تطور في فكرة التدرج المتتابع، وفكرة برونر في المنهج الحلزوني، ونظرية نورمان المسماة بالتعليم العنكبوتي. (قطامي، والقطامي، 1998، 411)

وقد عَرَّفَها حسن زيتون بأنَّها:" نظريةٌ في التَّصميم التَّعليمي تعالج تنظيم محتوى المادة الدراسية، وتعليمه على المستوى الموسع الذي يتناول تنظيم وتعليم أكثر من مفهوم أو مبدأ أو مهارة إجراء تعليمي في الوقت نفسه، بحيثُ تكون هذه المعلومات محتوى وحدة دراسية، أو منهجًا تعليميًا يُدرس في سنة، أو فصل دراسي، أو شهر". (زيتون، 2009، 92)

وتهتمُّ النَّظرية التَّوسعية بالمجالات المعرفية، والنفس حركية، وتؤكد أنَّه في حالة تصميم التعليم وفقًا لنموذج محدد؛ سيؤدي التعليم إلى تحسن في مستويات التَّحصيل، والتركيب واستبقاء المادة الدراسية، ورفع مستوى الدافعية لدى المتعلمين، وتنصح أنْ يبدأ التَّعليم بنوعٍ من الدراسة الموسعة التي تدرس أفكارًا عامة بسيطة وأساسية، أما بقية الدرس فيُقدم أفكارًا أكثر تفصيلية يتم توسيعها بموجب الأفكار الأولى، وتنصحُ النَّظريةُ باستخدام تتابع الأفكار على شكل متواليات ضمن إجراء توزيع من البسيط إلى المعقد، كما توصي كذلك باستخدام منهج منظم للمراجعة والتركيب. (وليد وهاني، 2010)

كما أشارَ كلٌ من (قطامي وآخرون، 2008، 122) أنَّ النَّظرية التَّوسعية تتضمن اختيار محتوى المادة التعليمية، وتركيبها، وتلخيصها، وتنظيمها بشكل متسلسل من البسيط إلى المعقد، ومن العام إلى الأكثر تفصيلًا، وقد وُضعتْ هذه النَّظرية لتساعد المتعلم على تنمية قدراته العقلية على مستوى المعرفة، والاستيعاب، والتحليل، والتركيب، والتطبيق، والتقويم.

ومما سبق تتضح أهمية استخدام النظرية التوسعية في تدريس اللغة عامة، والقواعدُ النَّحويةُ خاصة؛ لأنها تحتاجُ إلى جهدٍ عقليٍ في أثناء تعلمها في المراحل التعليمية المختلفة، حيثُ إنَّ تعلُمَها يقوم على التركيز، والتحليل، والملاحظة، والموازنة، والتطبيق، والتحليل المنطقي للغة، والثروة اللفظية، والأساليب التعبيرية والتمييز بينها، حتى تُمارسَ اللغة على وجهٍ صحيحٍ يتسمُ بسلامة المعنى، واستقامة اللفظ، وصحة العبارة.

ونظراً لأهمية النظرية التوسعية بصفتها من النظريات التي تعتمد على تنظيم المحتوى وتعليمه بشكل موسع، فقد ظهرت العديد من الدراسات والبحوث التي استخدمت هذه النَّظرية وأثرها في بعض المتغيرات ومنها: ومنها: دراسة (Levin. joelr, 1988)، و (Regeluth, Herbert, 1993)، ودراسة (Beissner & Reigeluth, 1994)، ودراسة (English &Reigeluth, 1996)، ودراسة (فودة، 2006)، ودراسة (محمد، 2011)، ودراسة (العلياني، 2012)، ودراسة (حسن، 2013)، ودراسة (سهيل، 2016)، ودراسة (عبد الرحمن، 2019)، وأظهرتْ نتائجُها فاعلية النَّظرية التَّوسعية في تنمية عديدٍ من المتغيرات في محتوى المناهج الدراسية المختلفة.

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول بأن استخدام النظرية التوسعية في تدريس النحو لطلاب المرحلة الإعدادية يمكن أن يسهم في تنمية قدرتهم على التحصيل؛ وتساعدهم على تعلم القواعد النحوية بصورة موسعة؛ مما يؤدي إلى بقاء أثر التَّعلم، وتشجعهم على التفكير في موضوع دراستهم، وربطه بالموضوعات المعرفية الأخرى، كما أنَّها تساعدهم على إجراء تلخيص لأجزاء من المقرر الدراسي، ثمَّ ربط الجزء بالكل أي التركيب، كل هذا من شأنه يمكن أن يسهم في تنمية القواعد النحوية لدى الطلاب.

الإحساس بالمشكلة:

وقد نبع الإحساس بالمشكلة من خلال ما أشارت إليه الدراسات السابقة من ضعف التلاميذ في المراحل الدراسية المختلفة، ومن خلال مقابلة شخصية مع بعض المعلمين والموجهين وكذلك ملاحظة أداء خمسة من معلمي اللغة العربية في عشر حصص للنحو، ويمكن توضيح ذلك فيما يأتي:

1- الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة:

حيث أشارت العديد من الدراسات والبحوث التي اهتمت بتنمية القواعد النحوية إلى أن هناك ضعفاً ملحوظاً في مستوى تحصيل الطلاب للنحو، وأرجعت أسباب هذا الضعف إلى نظريات وطرائق واستراتيجيات التدريس التي يدرس بها النحو، ومن هذه الدراسات والبحوث التي أثبتت ضعف الطلاب في النحو في جميع المراحل التعليمية، وخاصة المرحلة الإعدادية دراسة كل من: (العلوني، 2006)، و(سالم، 2006)، و(محمود، 2007)، و(إبراهيم، 2010)، و(الروبي، 2012)، و(شرف، 2014)، و(السيسي، 2016) و(الصغير، 2017).

2- الدراسة الاستطلاعية:

ولزيادة التأكد من الإحساس بالمشكلة أجرى الباحث دراسة استطلاعية هدفت إلى التعرف على طبيعة تدريس النحو، والتأكد من مشكلة ضعف طلاب المرحلة الإعدادية في النحو، وتمثلت الدراسة الاستطلاعية فيما يلي:

أ- إجراء مقابلة شخصية مع بعض المعلمين والموجهين، وأسفرتْ المقابلة عن عدة نقاط، منها على سبيل المثال:

- شكوى معظم الطلاب من فرع النَّحو، ونفورهم من حصصه.
- ضعف طلاب المرحلة الإعدادية في تحصيل القواعد النَّحوية.

ب- ملاحظة أداء خمسة من معلمي اللغة العربية في عشر حصص للنحو، وقد أشار الباحث إلى أنَّ المعلمينَ يتبعون الطريقة التقليدية في تدريس النَّحو، وتتمثل في عرض الأمثلة، أو عرض نص نثري، ثمَّ شرح هذه الأمثلة، ثمَّ تدوين القاعدة على السبورة، وعلى التَّلاميذ أنْ يقوموا بنقل القاعدة في كراساتهم، وحفظها دون الاهتمام بالتدريبات والتطبيقات، والتركيز على حفظ القاعدة واسترجاعها.

ج- إجراء اختبار تحصيلي- مشتمل على مستويات بلوم- في الموضوعات النحوية التالية (المفعول فيه، المفعول معه، الحال، التمييز، العدد، الاستثناء) - وتَمثلَ في أربعة أسئلة:

1- اختيار من متعدد، ويندرج تحته خمس مفردات.
2- سؤال أعرب ما تحته خط، ويندرج تحته ثلاث مفردات.
3- سؤال املأ الفراغ، ويندرج تحته ثلاث مفردات.
4- سؤال مَثِّلْ لما يأتي، ويندرج تحته ثلاث مفردات.

وقد طُبقَ الاختبار على مجموعةٍ مكونةٍ من ثلاثين تلميذًا من تلاميذ الصفِّ الثَّاني الإعداديّ بمعهد (المحارزة الإعداديّ بنين) التابع لإدارة أبو تشت الأزهرية محافظة قنا بالفصل الدراسي الثاني؛ وذلك لمعرفة مستواهم التحصيلي، وبتصحيح الاختبار، وحساب الدرجات وجد الباحث أنَّ (واحدًا وعشرين) تلميذًا، وقد أشارت النتائج إلى أن (70 %) من التَّلاميذ قد حصلوا على أقل من نصف الدرجة الكلية للاختبار، ممَّا يثبتُ ضعفَ مستواهم التحصيلي.

وفي ضوء ما سبق شعرَ الباحثُ بقصور في الإجراءات التدريسية التي يتمُّ في ضوئها تدريس النَّحو، وهذا يتطلب إعادة النظر في تلك الإجراءات، وكذلك وجود حاجة ماسة إلى تنمية التحصيل في النَّحو لدى طلاب الصفِّ الثَّاني الإعداديّ، وفق نظريات واستراتيجيات تدريسية حديثة مناسبة لهذه المهارات.

ولأنَّ النَّظرية التَّوسعية تهتمُّ بالتركيز على إيجابية المتعلم؛ لذا من المتوقع أنْ تسهم النَّظرية التَّوسعية، وتطبيقاتها في تنمية التَّحصيل النحوي التي يستهدفُها البحثُ الحالي.

تحديد مشكلة البحث:

تتحددُ مشكلةُ البحثِ الحالي في ضعف، وانخفاض مستوى التحصيل في النَّحو لدى تلاميذ الصفِّ الثَّاني الإعداديّ، وهذا اتَّضحَ من نتائج الدراسات، والبحوث السابقة، ونتائج التجربة الاستطلاعية للبحث الحالي، والتي أرجعت ذلك إلى الطرق المتبعة في تدريس اللغة العربية، والتي تُهمل التحصيل في النَّحو، وللتصدي لهذه المشكلة حاولَ البحثُ الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

س: كيف يمكنُ استخدام النَّظرية التَّوسعية لتنمية التحصيل في النَّحو لدى تلاميذ الصفِّ الثَّاني الإعداديّ؟

وتفرع من هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية:

س1: ما أسسُ النَّظرية التَّوسعية لتنمية التحصيل في النَّحو لدى تلاميذ الصفِّ الثَّاني الإعداديّ؟

س2: ما صورةُ دروس النَّحو باستخدام النَّظرية التَّوسعية لتنمية التحصيل في النَّحو لدى تلاميذِ الصفِّ الثَّاني الإعداديّ؟

س3: ما فاعليةُ استخدام النَّظرية التَّوسعية في تنمية التحصيل في النَّحو لدى تلاميذ الصفِّ الثَّاني الإعداديّ (مجموعة البحث)؟

هَدَفَا البَحْثِ:

هدف البحث الحالي إلى ما يلي:

1- تنمية التَّحصيل في النَّحو لدى تلاميذِ الصفِّ الثَّاني الإعداديّ.

2- الكشف عن دلائل علمية على فاعلية النَّظرية التَّوسعية لتنمية التحصيل في النَّحو لدى تلاميذِ الصفِّ الثَّاني الإعداديّ.

حُدُودُ البَحْثِ:

اقتصرَ هذا البحثُ على:

1- مجموعة من تلاميذِ الصفِّ الثَّاني الإعداديّ بمعهد (المحارزة الإعداديّ بنين) التابع لإدارة أبو تشت الأزهرية محافظة قنا بالفصل الدراسي الثاني، وتمَّ اختيار هذه العينة، حيث يتوسط هذا الصف المرحلة الإعدادية، ويُعد تنمية التحصيل في القواعد النحوية فيه أساسًا للنمو اللغوي، وتحقيق النجاح في الصفوف التالية، كما أن المرحلة الإعدادية تتوسط مراحل التعليم العام وترجع أهميتها إلى إمكان تجمع أعراض الضعف اللغوي فيها أو التخلص منه كأساس للمراحل التالية.

2- اختيار وحدة من وحدات النَّحو المقررة على تلاميذِ الصفِّ الثَّاني الإعداديّ بالفصل الدراسي الثاني، وتمَّ اختيار وحدة (منصوبات الأسماء)؛ حيث إنها في بداية المقرر، ولها ارتباط وثيق بالقواعد النحوية في الفصل الدراسي الأول، ومترتبة عليها، وحتى تنعكس أيضًا الآثار الإيجابية للتجربة على مستوى الطلاب في التحصيل في باقي المقرر، وبوجه عام في ممارستهم اللغوية.

3- التطبيق في معهد بنين المحارزة الإعدادي، والتابع لإدارة أبو تشت بمحافظة قنا محل استشعار المشكلة.

4- استغرق التطبيق فصلًا دراسيًا كاملاً، حتى يتسنى للباحث تنمية المهارات المستهدفة.

مُصْطَلَحَاتُ البَحْثِ:

- **النَّظريةُ التَّوسعيةُ:**

اصطلاحًا: عَرَّفَها كلٌ من (English, Reigeluth, 1996, 24) على أنَّها معالجة المعرفة سواء أكانت في صورة مفاهيم، أم إجراءات، أم نظريات من المجمل العام الموجز إلى المستويات التوسعية، أي إلقاء الضوء على الصورة الكلية للموضوع، أو المجمل العام، ثمَّ إلقاء الضوء تدريجيًا على الأجزاء الفرعية من الصورة الكلية لتوضيحها، ثمَّ تأتي عملية تلخيص هذه الأجزاء، ثمَّ عملية التركيب التي يقصد بها ربط الجزء بالكل.

وتعرف إجرائيًا في البحث الحالي: بأنَّها مجموعةٌ من التَّطبيقات المستخدمة لتدريس مقرر النَّحو للصفِّ الثَّاني الإعداديّ، تبدأ بالمقدمة الشاملة للموضوع، ثمَّ التفصيل الموسع لما جاء في المقدمة الشاملة، ثمَّ ربط عناصر الموضوع، وتلخيصها، ثمَّ التشبيه، والتلخيص بموضوعات مألوفة، ثمَّ التركيب، والتجميع، وصولًا إلى الخاتمة الشاملة والتقويم.

- **النحو:**

عرَّفَه (العيسوي وآخرون، 2005، 275): بأنَّه عصمة اللسان من اللحن، أو هو العلمُ الذي يبحث في التراكيب من وجوه متعددة، هي: الاختيار، الموقعية، وبيان العلاقات الداخلية بين وحدات التراكيب والإعراب.

وعرَّفَه (عاشور والحوامدة، 2007، 103): بأنَّه علمٌ يبحث في التراكيب وما يرتبط بها من خواص، ويتناول العلاقات بين الكلمات في الجملة، وبين الجمل في العبارة.

سَابِعًا- مَنْهَجُ البَحْثِ:

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري والدراسات السابقة، كما استخدم المنهج شبه التجريبي، وقد تم تقسيم مجموعة البحث إلى مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة.

مُتَغَيِّرَاتُ البَحْثِ:

1- المتغيرُ المستقلُ: استخدام النَّظرية التَّوسعية.

2- المتغير التابع: التحصيل في النَّحو لدى تلاميذِ الصفِّ الثَّاني الإعداديّ.

فُرُوضُ البَحْثِ:

ف1: توجدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التَّجريبية ودرجات تلاميذ المجموعة الضَّابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التَّجريبية.

ف2: توجدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التَّجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدي.

ف3: يحقق التدريسُ باستخدام النَّظرية التَّوسعية فاعليةً مرتفعةً (وفقًا لمعادلة نسبة الكسب المعدل لبلاك) في تنمية التحصيل في النَّحو لدى تلاميذ الصفِّ الثَّاني الإعداديّ.

أَدَوَاتُ البَحْثِ

استخدم البحث اختبارا تحصيليا بهدف قياس تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي للمعلومات والمعارف المتضمنة في وحدة "منصوبات الأسماء" بمادة النحو المقررة في الفصل الدراسي الثاني.

وقد استخدم الاختبار نفسه كاختبار قبلي بعدي في البحث. كما تم إعداد دليل للمعلم للاسترشاد به في عملية التدريس، وتقديم مجموعة من الإرشادات والتوجهات، وتوضيح الدور الذي يقوم به المعلم في هذا الصدد، وقد تم تدريس الوحدة مستخدما خطوات النظرية التوسعية.

أَهَمِّيَّةُ البَحْثِ:

من المتوقع أنْ يسهمَ البحثُ الحالي بما يلي:

1- الأهميةُ النظريةُ:

يُرجى أن يقدم هذا البحث إطارًا نظريًا حول مفهوم النَّظرية التَّوسعية، وأهميتها، والأسس النفسية التي تستند عليها، والمكونات الأساسية لها، وحول النحو، وأهميته، ومشكلة ضعف الطلاب في النحو وطرق علاجه لدى طلاب الصفِّ الثَّاني الإعداديّ.

2- الأهميةُ التطبيقيةُ:

يتوقع أن يفيد البحثُ كلًا من:

- **طلاب الصف الثاني الإعدادي:** تنمية التحصيل في النَّحو من خلال استخدام النَّظرية التَّوسعية، ممَّا يؤدي إلى تنمية دوافعهم للإبداع اللُغوي.
- **معلمي اللغة العربية:**

1- إمداد مُعلمي اللغة العربية بنظريات متنوعة وحديثة للتدريس، والتي تفيد في إثراء الموقف التَّعليمي التَّعلمي، وزيادة التفاعل بين عناصره، وتنمية القواعد النحوية، وزيادة الإبداع والممارسة اللُغوية السليمة للطلاب.

2- التعرف على كيفية استخدام النظرية التوسعية في تنمية التحصيل في النحو لطلاب الصفِّ الثَّاني الإعداديّ.

3- مساعدتهم في التغلب على بعض مشكلات تدريس النحو، وعرض نظريات جديدة لتدريسها.

4- تقديم دليل لمعلمي النحو لكيفية تدريس القواعد النحوية باستخدام النظرية التوسعية.

- **موجهي اللغة العربية:**

يقدم لهم البحث معلومات عن النَّظرية التَّوسعية، وأهميتها في تنمية التحصيل في النَّحو، بما يمكنهم من تدريب المعلمين على استخدامها، ومتابعتهم في تفعيلها داخل حجرات التَّعلم، بما يحقق للطلاب الاستفادة منها في التمكن من مهارات التحصيل في النَّحو.

- **مخططي المناهج ومطوريها:**

1- توجيه أنظارهم إلى ضرورة العناية بالقواعد النَّحوية، والعمل على إكساب الطلاب هذه القواعد.

2- تقديم النَّظرية التَّوسعية لتنمية التحصيل في النَّحو لدى طلاب الصفِّ الثَّاني الإعداديّ، كما يمكن الاستعانة بها في إعداد أدلة للمعلمين تتضمن هذه النَّظرية.

3- إعداد برامج لتنمية التحصيل في النحو لدى الطلاب في مراحل تعليمية أخرى.

- **الباحثين:**

يسهم هذا البحث في تقديم بعض المقترحات التي قد تمثل نواة لبحوث أخرى مشابهة تسعى إلى تنمية التَّحصيل في النَّحو باستخدام نظريات تعليمية حديثة، وكذلك استخدام النَّظرية التَّوسعية في فنون اللغة العربية الأخرى.

الإطار النظري: (النظرية التوسعية ودورها في تنمية التحصيل في مادة النحو لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية)

مقدمة:

يتناول الإطار النظري نبذة مختصرة عن النحو وكيفية تنميته لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي وفق النظرية التوسعية.

وقد تضمن الإطار النظري محورين رئيسين، هما على النحو التالي:

المحور الأول: النحو وتنميته لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي.

مقدمة:

تُعدُّ القواعدُ النَّحويةُ من أهم فروع اللغة العربية، فهي الخادم الأول لها، ويُعدُّ النَّحو هيكلَ هذا النظام وإطاره، وهو أيضًا وسيلة من الوسائل التي تساعد المتعلمينَ على التحدث والكتابة بلغةٍ صحيحةٍ، وتعيينهم على تقويم ألسنتهم، وعصمتها من اللحن والخطأ، وتُكسبهم القدرة على دقة التعبير، وسلامة الأداء.

ولما كان من بين أهداف البحث تنمية التَّحصيل في النَّحو لدى تلاميذِ الصفِّ الثَّاني الإعداديّ، كان منَ الضروري التعرضُ لمفهوم النَّحو، وأهداف تدريسه، وأهميته، ومشكلة ضعف الطلاب في مادة النَّحو، وطرق علاج هذا الضعف، وذلك للوقوف على أساسٍ نظري صحيحٍ يساعد على تنمية التحصيل، وذلك من خلال تناول ما يلي:

أولًا- مَفْهُومُ النَّحْوِ:

عرَّفَ (رسلان، 2005، 263) النَّحو بأنَّه: العلم الذي يهتمُّ بدراسة العلاقات بين الكلمات في الجمل، والعناية بأحوال الإعراب، كما أنَّه يعمل على تقنين القواعد والتعميمات التي تتعلق بضبط أواخر الكلمات.

وعرَّفَه (عاشور والحوامدة، 2007،103): بأنَّه علمٌ يبحث في التراكيب وما يرتبط بها من خواص، ويتناول العلاقات بين الكلمات في الجملة، وبين الجمل في العبارة.

من خلال ما سبق من التعريفات يتبينُ أنَّ هناك وجهاتِ نظرٍ في تعريف النَّحو، فمنهم من قَصَرَ النَّحو على أحوال التركيب والإعراب والبناء، ومنهم من يرى أنَّه مجموعةٌ من المعايير المستنبطة من القرآن الكريم ولغة العرب، ومنهم من يرى أنَّه دراسة العلاقات بين الكلمات داخل الجمل، وهناك من عرَّفَ النَّحو بأنَّه عصمةُ اللسان من الخطأ، بينما رّكَّزَ بعضهم على الناحية الوظيفية، الأمر الذي يؤكد ضرورة الأخذ بشمولية النَّحو، واتساع مفهومه ليشمل كل ما سبق.

ثانيًا- أَهْدَافُ تَدْرِيسِ النَّحْوِ:

قد حَدَّدَ كلٌ من (البجة، 2000، 249)، (رسلان، 2005، 272)، (محمد، 2011، 7)، (زاير، عايز، 2014، 316)، أهداف تدريس النَّحو كالآتي:

1- صون اللسان عن الخطأ، وحفظ القلم من الزلل، وتكوين عادات لُغوية سليمة، ولعل هذا من أهم الأهداف التي دعتْ العربُ إلى وضع قواعد النَّحو.

2- تعويدُ التَّلاميذ قوة الملاحظة، والموازنة، والحكم، والتفكير المنطقي المرتب، وتربية ملكة الاستنباط، والحكم، والتعليل في دراسة النَّحو، إلى غير ذلك من إدراك العلاقات بين المعاني والتراكيب.

3- اكتسابُ التَّلاميذ القدرة على استعمال القاعدة في المواقف اللُغوية المختلفة.

4- تدريبُ التَّلاميذ على أسس المحاكاة والتقليد؛ لتكوين عادات لُغوية صحيحة، وهجر العادات اللُغوية الفاسدة.

5- ضبطُ الحركات النَّحوية ضبطًا يعصم التلميذ من الخطأ، ومن ثَمَّ نقل المعاني النَّحوية بدقة إلى القارئ والسامع دون أن يؤدي تعبيره إلى غموض الفكرة وتشويهها.

6- تقويمُ اعوجاج اللسان، وتصحيح المعاني والمفاهيم؛ وذلك بتدريب التَّلاميذِ على استعمال الألفاظ والجمل والعبارات استعمالًا صحيحًا من غير تكلفٍ وجهدٍ.

7- نموُ الذوق الأدبي، وذلك عن طريق أسلوب التعبير الأدبي السليم الملائم للقاعدة النَّحوية الجديدة.

8- تربيةُ العقل، إذ إنَّ النَّحو يعتمد على التحليل، والموازنة، والاستنتاج، والحكم، ومعرفة الصواب من الخطأ في التعابير المختلفة.

ويرى كذلك كلٌ من (عاشور والحوامدة، 2007، 105)، و(الموسوي، 2015، 30) أنَّ دراسة النَّحو تهدف إلى إدراك مقاصد الكلام، وفهم ما يُقرأ أو يُسمع أو يُكتب أو يُتحدث به فهمًا صحيحًا، تستقر معه المفاهيم في ذهن المؤدي أو المتلقي، وتتضح بها المعاني، والأفكار وضوحًا لا غموض فيه، ولا لبس، ولا إبهام لدى المتحدث أو المستمع أو القارئ.

كما أشار كل من (الرازي، 2000، 124)، و(شحاتة، 2008، 202) إلى أن هناك هدفينِ لتدريس القواعد النَّحوية: أولهما الهدف النظري، وثانيهما الهدف الوظيفي، وتندرج تحتهما الأهداف الآتية:

1- تمكينُ الطُّلابِ من القراءة والكتابة والتحدث بصورة خالية من الأخطاء اللُغوية، وذلك بتعويدهم التدقيق في صياغة الأساليب والتراكيب حتى تكون خاليةً من الخطأ النَّحوي الذي يذهب بجمالِها.

2- تيسيرُ إدراك الطُّلابِ للمعاني والتعبير عنها بوضوح، وجعلُ محاكاتهم للصحيح من اللغة التي يسمعونها أو يقرؤونها مبنيًا على أساسٍ مفهوم بدلًا من أن تكون مجردَ محاكاة لها.

3- توقفُ الطُّلابِ على أوضاع اللغة وصياغاتها؛ لأنَّ قواعد النَّحو إنما هي وصف علمي لتلك الأوضاع والصيغ، وبيان التغيرات التي تَحدثُ في ألفاظها.

4- تيسيرُ إدراك الطُّلابِ للمعاني المسموعة والمقروءة، والتعبير عنها بوضوح لا يدخله غموض أو إبهام، أو سوء للفَهم على الأداء الآلي بغير قصدٍ معنوي.

5- تدريبُ الطُّلابِ على استعمال الألفاظ والتراكيب استعمالًا صحيحًا، وذلك بإدراك الخصائص الفنية السهلة للجملة العربية، كتدريبهم على أنَّها تتكون من: فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر، ومن بعض المكملات الأخرى كالمفعول به، والحال والتمييز وغير ذلك.

ومما سبق يتضح أنَّ الهدفَ من تدريس النَّحو هو معرفةُ التَّلاميذ للقواعد النَّحوية، وكيفيةُ استخدامها، ومحاكاتُهم للأساليب الصحيحة، وتمكينُهم من القراءة والكتابة، وصونُ لسانهم عنِ الخطأ، وتعويدُهم على دقة الملاحظة، والتفكير المنطقي والنَّاقد، ونقد الأساليب التي يستمعون إليها أو يقرؤونها، وتنمية قدرتهم على ضبط إعراب الكلمات في التحدث والقراءة، ووقوفُهم على أوضاع اللغة وصياغاتها، ومنحهم القدرة على تطبيق القواعد النَّحوية على أساليب الكلام التي يستخدمونها في حياتهم.

ثالثًا- أَهَمِّيَّةُ النَّحْوِ وَالْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ:

النَّحو أهم فروع اللغة العربية، وهو مقياسٌ دقيقٌ تقاس به الكلمات في أثناء وضعها في الجمل كي يستقيمَ المعنى، وبالنَّحو تتبين أصول المقاصد بالدلالة: فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجُهل أصل الإفادة (عاشور والحوامدة، 2007، 105)؛ لأنَّ في إتقانه يكون الفَهم دقيقًا، والكلام ليس في مقاصده غموض، ولا في معانيه إبهام أو قصور، ولا في ألفاظه وأساليبه وتراكيبه خطأ أو عجز عن الإبانة والإفصاح. (عطا، 2006، 289)

وللقواعدِ النَّحويةِ أهميةٌ كبيرةٌ داخل منظومة اللغة، فعلاقتُها بالتعبير الشفهي والكتابي، وتنمية الثروة اللُغوية علاقةٌ وثيقةٌ، حيثُ لا يتمكنُ المتعلم من التعبير الصحيح إلا إذا تمكن من القواعد النَّحوية، فالتمكنُ من قواعد النَّحو تساعدُ

التلميذَ على استعمال الألفاظ والجمل استعمالًا صحيحًا، فتتكونُ لديه العادات اللُغوية الصحيحة، كما أنَّ تدريس الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة يدرب المتعلم على اكتساب الأنماط اللُغوية الصحيحة. (شحاتة والسمان،2010،279)

وأشار (مدكور، 2009، 44) إلى أنَّ أهمية النَّحو تَكمنُ في تنميةِ قدرات الطلبة على التعبير السليم، وتمييزِ الخطأ من الصواب، والتعرفِ على نسق الجملة العربية، ونظام تكوينها، واستعمالِ الألفاظ والتراكيب استعمالًا سليمًا، وتعميقِ الثروة اللُغوية لدى الطلبة.

والنَّحو كأي مادة له قواعده الخاصة التي تزيلُ أي لبسٍ أو غموضٍ في فهم اللُغة، فهي المفتاح اللُغوي، وفي هذا الصدد تشيرُ (الضبع، 2001، 69)، و(عطا، 2005، 78)، و(ميسون التميمي، 2015، 48) إلى أنَّ القواعدَ النَّحويةَ تحقق الأغراض التالية:

1- تفتحُ باب المعرفة الصحيحة لاستخدام اللغة.
2- تسهمُ في تعلم مفاهيم المواد الأخرى المتصلة بتعليم اللغة.
3- تساعدُ في الوصول إلى فَهمٍ عميقٍ لطبيعة المادة النَّحوية.
4- تمكنُ من التوسع في تحقيق التواصل الفكري الثقافي، وتشكل تراث اللغة والنَّحو.
5- تُضيقُ الفجوة بين المعرفة النَّحوية المتقدمة والمعرفة البسيطة.
6- تنمي لدى الطالب القدرة على التحليل، والتفسير، والمقارنة، والتصنيف، والتمييز، وإدراك العلاقات.
7- تساعدُ على عدم التركيز على الحفظ، وتحققُ الوظيفة الحقيقة لمادة النَّحو، وتجعلُه ذا معنى بالنسبة للطالب.

من خلال ما سبق يتبينُ أهمية القواعد النَّحوية، حيثُ تمثلُ الركيزةَ الأساسيةَ للغة العربية، فعن طريقها يتمكنُ التلميذُ من إتقان مهارات اللغة الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وأي قصور في استخدامها يُعدُّ قصورًا في المهارات الأخرى، وقدرةُ التلميذِ على استخدام القواعد النَّحوية من أهم الطرق السليمة لتحقيق الاتصال الصحيح، كما يتضحُ أنَّ للنحو مجموعةً من الأغراض يسعى لتحقيقها، فهو الأساسُ الذي تُبنى عليه فنون اللغة، وهو الوسيلةُ للحفاظ على اللغة العربية الفصحى، وإزالة اللبس والغموض في فهمها، وتكمنُ أهميتُهُ- أيضًا- في تنمية قدرات الطلاب على التعبير السليم.

رابعًا- مُشْكِلَةُ ضَعْفِ الطُّلَّاب فِي النَّحْوِ:

كَثُرَ الحديثُ عن مشكلات تعليم النَّحو وتعلمه، والتي يرى كثيرون أنَّها سببُ ضعف التَّلاميذِ في القواعد النَّحوية، فدرسُ النَّحو ما زال معضلة يواجهها المتعلمونَ، ومشكلة لا تزال تستعصي على الحل، وهي معضلةٌ ماثلةٌ أمام المتعلمينَ والمعلمينَ على حد سواء، وترجعُ أسباب هذه المشكلة إلى عوامل عديدة، منها: ما يتعلقُ بمادة القواعد ذاتها، ومنها ما يتعلقُ بكتب القواعد المقررة، ومنها ما يتعلقُ بمدرس اللُغة العربية، ومنها ما يتعلقُ بطرق التدريس المتبعة. (الجبوري والسلطاني، 2013، 214)

ولقدْ حَدَّدَ كلٌ من (عاشور والحوامدة، 2007، 56)، و(الموسوي، 2015، 8) عوامل الضعف في القواعد النَّحوية في النقاط الآتية:

1- كثرةُ القواعد النَّحوية وتشعبها، وكذلك كثرةُ تفصيلاتها بشكلٍ لا يساعد على تثبيت المفاهيم والقواعد في أذهان التلاميذ، بل على العكس يجعلهم يضيقون بها، كما أنَّ كثيرًا من القواعد النَّحوية التي يتعلمها الطلبة في المدارس لا تحققُ هدفًا وظيفيًا في حياتهم، ويقتصرُ تدريس القواعد النَّحوية على الجانب الشكلي أي بنية الكلمة، أو ضبطها، وعدم معالجتها بما يربطها بالمعنى.
2- البيئةُ المحيطةُ بالتلميذ التي يتأثر ويؤثر فيها، مثل: البيت، والمجتمع، والأصدقاء، فالتلميذُ يدرسُ في الصف شيئًا من النَّحو، فإن خرج لم يطبقْ ما درسَهُ، ولمْ يستخدمْهُ.
3- عدمُ التزام بعض معلمي اللغة العربية بطرق التدريس السليمة في تدريس القواعد النَّحوية، فالبعضُ قد يلجأ إلى الطريقة الإلقائية بأمثلة محدودة فيعتقد أنَّه قد

شرح القاعدة، بالإضافة إلى ضعف معلمي المواد الأخرى في القواعد النَّحوية، واستخدامهم العامية في تدريسهم.

4- تدريسُ القواعدِ النَّحويةِ كمادة؛ ممَّا يجعل التَّلاميذ يعتقدون أنَّ المادةَ مقصودةٌ لذاتها، وليست للتوظيف والتطبيق في الحياة اليومية، أو لمحاكاة النصوص التي تراعي قواعد اللغة، كما أنَّ كثيرًا من الأمثلة النَّحوية لا ترتبط بخبرة الطالب، أو باستعماله اليومي للغة.

5- الابتعادُ عن استخدام اللغة الفصحى في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، كما في التمثيل والمسرح، مع أنَّ هذه الوسائل هي للتعليم والتثقيف، فضلًا عن أنَّ اللُغة الفصحى لا تستعمل في حجرات الدراسة وقاعات المحاضرات، فالاستماعُ المستمر للعامية في المدرسة والشارع والبيت ووسائل الإعلام سببٌ رئيسٌ في ضعف التَّلاميذِ في قواعد اللغة.

نستنتجُ ممَّا سبق أنَّ سببَ مشكلة ضعف التَّلاميذ في القواعد النَّحوية يرجع إلى عدة أسباب: منها ما يتعلقُ بالمناهج الدراسية، مثل: كثرة القواعد وتشعبها، ومنها ما يتعلقُ بمعلم المادة، وتتمثل في: عدم التزام معلمي المادة بطرائق التدريس المناسبة في تدريس القاعدة، ومنها ما يتعلق بطرق التدريس المستخدمة، ومنها ما يتعلق بضعف البيئة المحيطة بالتلميذ، مثل: البيت، والشارع، والأصدقاء، ومنها ما يتعلقُ بالابتعاد عن اللغة الفصحى في وسائل الإعلام، والمسرح ومختلف المجالات، كل ذلك يُعدُّ من عوامل ضعف القواعد النَّحوية لدى التلاميذ.

خامسًا- عِلَاجُ ضَعْفِ الطُّلَّابِ فِي مَادَّةِ النَّحْوِ:

ذَكَرَ كل من (عطية، 2007، 189)، و(الضبعات، 2007، 201)، و(عاشور والحوامدة، 2007، 109)، و(عيد، 2017، 41) مجموعةً منَ الحلول التي تساعد في علاج ضعف الطلاب في النَّحو، منها:

1- اتصالُ دروس النَّحو بالحياة، ومعالجةُ المواقف التي تواجه المتعلمين في حياتهم اليومية.

2- استثارةُ دوافع المتعلمين واستغلالها في تدريس القواعد النَّحوية.

3- الابتعادُ عن الأساليب المعقدة في عرض المادة النَّحوية والقواعد النَّحوية.

4- الاستفادةُ منَ الوسائل التَّعليمية والمواقف التي يمكن أن ينطلق منها المدرس في تدريس مادة النَّحو.

5- زيادةُ تدريبِ المتعلمينَ على تحليل الجمل والتركيب اللُغوية، وتحديدُ المواقع الإعرابية لمفرداتها.

6- جعلُ فروع اللغة العربية مواد تطبيقية لمادة النَّحو، وعدمُ التهاون في أي تقصيرٍ لُغويّ من جانب الطُّلابِ.

7- تعويدُ التَّلاميذِ على سماع الأساليب العربية الصحيحة، وترديدها باستمرار، والإتيانُ بأمثلة متشابهة بحيثُ تكون حصة اللغة العربية تطبيقًا لقواعد النَّحو العربي عن طريق: التدريس، والتقليد، والممارسة.

ونستنتجُ ممَّا سبقَ بعضَ الطرق لعلاج ضعف طلاب المرحلة الإعدادية، والتي منها:

- يجبُ اختيار القواعد النَّحوية التي لها وظيفة وأهمية علمية في الكلام، وتساعد في تأليف الجمل، وضبط مفرداتها ضبطًا صحيحًا.
- البعدُ عن التفصيلات التي لا فائدة لها.
- تدريبُ التَّلاميذ على الاستعمال الصحيح للغة في مواقفَ تعليميةٍ حيويةٍ، ومواقفَ اجتماعيةٍ متنوعةٍ.
- ربطُ المادة اللُغوية بحاجات التَّلاميذ، وميولهم، واتجاهاتهم؛ لجذبهم، وإثارة دافعيتهم نحو تعلم المادة.
- تهيئةُ البيئة المناسبة، والتنويعُ في طرق تدريس القواعد النَّحوية لنجاح تدريس النَّحو.

وفي ضوء ما تم عرضه في المحور الأول يمكن الوقوف على مجموعة من العناصر التي يتضح من خلالها مدى استفادة البحث من هذا المحور، ومنها:

- التعرفُ على أهداف تدريس النَّحو لدى تلاميذ الصفِّ الثَّاني الإعداديّ.
- التعرفُ على أهمية القواعد النحوية في تمكينُ الطلاب من استعمال الألفاظ والجمل استعمالًا صحيحًا.
- التعرفُ على أسباب ضعف التَّلاميذ في التَّحصيل النَّحوي.
- التعرف على مجموعةً منَ الحلول التي تساعد في علاج ضعف الطلاب في النَّحو.

وبعد الانتهاء من عرض المحور الأول، والذي تضمن الحديث عن النحو، وضرورة تنميته لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي كان من الضروري البحث عن أحد نظريات التعلم المناسبة لتدريس القواعد النحوية، بما يُمكن تنميتها لدى الطلاب، ومن هذه النظريات (النظرية التوسعية)، لذلك سوف يتناول المحور التالي الحديث عن هذه النظرية من نظريات التعلم ويوضح دورها في تنمية تحصيل النحو لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي.

المحور الثاني- النظرية التوسعية ودورها في العملية التعليمية:

مقدمة

لقد تعددتْ النَّظرياتُ التَّعليميةُ التي استهدفت تقديم خبرات تساعدُ المتعلمين على تعلم المحتوى التَّعليمي بصورة إيجابية فعالة، ومن هذه النظريات النَّظريةَ التَّوسعيةَ والتي تُعد نظرية حديثة ابتكرت لتنظيم المحتوى التَّعليمي وتعليمه على المستوى الموسع، وهي تتناول بالتنظيم مجموعة كبيرة نسبيًا من المفاهيم، والمبادئ، والإجراءات، والتي قد تشكل وحدةً تعليميةً، أو منهجًا مدرسيًا يدرس في فترة زمنية طويلة نسبيًا.

ونظراً لأهمية النَّظريةَ التَّوسعيةَ فسوف يتناول هذا المحور الحديث عن النقاط التالية:

أولاً- مَفْهُومُ النَّظَرِيَّةِ التَّوَسُّعِيَّةِ:

لقد تعددتْ تعريفاتُ النَّظرية التَّوسعية وفقًا لاستخدمها في المواقف التعليمية المختلفة، منها:

تعريف (الجلاد، 2010، 79) بأنَّها: نظريةُ التصميم التَّعليمي التي تسعى إلى معالجة المعرفة في إطار تنظيم المحتوى التَّعليمي لوحدة دراسية، أو منهاج تعليمي يدرس في فترة تتراوح بين أسبوعين، وفصل دراسي، وأحيانًا تمتد إلى سنة أكاديمية كتنظيم المحتوى الذي يغلب عليه المفاهيم، أو المهارات، أو الإجراءات، أو المبادئ، أو التعميمات بشكل متسلسل من البسيط إلى المعقد، ومن العام إلى الخاص الأكثر تفصيلًا؛ وذلك لبناء أبنية معرفية في سياق ذي معنى، وذلك من خلال القيام بالمهام الإجرائية المتمثلة في تحديد المقدمة الشاملة، والقيام بعملية التشبيه، وتحديد مراحل التفصيل، والقيام بعملية الربط، والتلخيص، والتركيب، والتجميع، والخاتمة الشاملة، ومشاركة المتعلم، وتُعَدُّ النَّظرية امتدادًا لأعمال أوزبل في المنظمات المتقدمة، وأعمال برونر في المنهج الحلزوني.

كما عرَّفَ (برهوم، 2012، 6) النَّظرية التَّوسعية بأنَّها: إحدى نظريات التَّنظيم التَّعليمي للمستوى الموسع، وهي نظريةٌ حديثةٌ حيث تؤمن بالتَّعليم القبلي السابق، ويتمُّ من خلالها تنظيم المحتوى في ضوء عدة مراحل تبدأ بالمقدمة الشاملة، تليها عملية التنظيم وتحديد المستويات، وتليها عمليتا التركيب والتجميع، ومن ثَمَّ تكون عملية التلخيص، وتنتهي بالخاتمة الشاملة، وهي تتناول المناهج الدراسية التي يتمُّ تدريسها في فترة زمنية طويلة نسبيًا.

ومن خلال ما سبق عرَّفَ الباحثُ النَّظريةَ التَّوسعيةَ بأنَّها مجموعةٌ من التَّطبيقات المستخدمة لتدريس مقرر النَّحو للصفِّ الثَّاني الإعداديّ، تبدأ بالمقدمة الشاملة للموضوع، ثمَّ التفصيل الموسع لما جاء في المقدمة الشاملة، ثمَّ ربط عناصر الموضوع، وتلخيصها، ثمَّ التشبيه، والتلخيص بموضوعات مألوفة، ثمَّ التركيب، والتجميع، وصولًا إلى الخاتمة الشاملة والتقويم.

وبتأمل التعريفات السابقة للنظرية التوسعية ممَّا ورد بالأدبيات والدراسات السابقة يمكنُ الخروج بما يلي:

1- أن النَّظريةُ التَّوسعيةُ تبدأ من العام المعروف إلى الخاص المفصل لأي محتوى تعليمي سواء أكان مفاهيم، أم إجراءات، أم حقائق، أم معلومات.

2- تقوم النَّظريةُ التَّوسعيةُ على البنية المعرفية للفرد "الخبرات المعرفية، والتعليمية، والحياتية"، وربط هذه المعرفة بموضوع الدرس، وتكوين علاقة بينهما.

3- منَ الأشياء المهمة في النَّظريةِ التَّوسعيةِ مهارتا التلخيص، والتفصيل التوسعي، وهما مهارتان ضروريتان في النَّظريةِ التَّوسعيةِ، ووظيفتهما تثبيت المعلومات بنسبة كبيرة.

ثانيًا- أَهَمِّيَّةُ تَوْظِيفِ اَلنَّظَرِيَّةِ التَّوَسُّعِيةِ فِي التَّعْلِيْمِ:

يذكر ماير (Mayer, 1981, 770) أنَّ التوسع يساعد المُتعلم على تخزين المعلومات في الذاكرة بعد انتقالها من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى، وربطها بالمعلومات الموجود لدى الفرد، كما يساعد على استرجاع المعلومات المطلوبة من الذاكرة، وتوظيفها في استنباط ما لا يستطيع الفرد تذكره، ومن ثمَّ يُعَدُّ التوسع مهارة يجب تعلمها؛ لمساعدة الفرد على فهم ما يقرؤه، وإدراك العلاقات التي تربط بين أجزاء المعرفة المختلفة.

ويرى جونسون (Johnson, 1989, 64) أنَّ النَّظرية التَّوسعية تركز على موضوعات تنظيم محتوى المادة، أو على الطريقة التي يحتمل أنْ ينظم بها الأفراد محتوى المادة في بنيتهم المعرفية؛ لذلك فهي تساعد الطُّلابَ على التَّعلم بصورة موسعة مما يؤدي إلى بقاء أثر التَّعلم، وتشجيعهم على التفكير في موضوع دراستهم، وربطه بالموضوعات المعرفية الأخرى، كما تساعدهم على إجراء تلخيص لأجزاء من المقرر الدراسي.

وتتضحُ أهميةُ النَّظريةِ التَّوسعيةِ في عملية التَّعليم والتَّعلم في النقاط الآتية:

- مساعدة التَّلاميذ على تعلم المفاهيم المجردة بصورة مبسطة وموسعة، وبذلك يتحقق التَّعلمُ ذو المعنى.
- إثراء خبرات المتعلم، وربطها، ودمجها في صورة قابلة للنقل، والاسترجاع عند الحاجة إليها.
- تنمية اتجاهات إيجابية لدى الطُّلابِ نحو دراسة المادة، ونحو دراسة محتوى الكتاب المدرسي.
- تشجع المتعلمين (التلاميذ) على ربط الموضوع بالموضوعات الأخرى ذات العلاقة.
- تزويد المتعلم بخبرات تسهل الفَهم المتعمق للدرس من خلال تركيب الأفكار، وتجميعها، ممَّا يزيد من الإطار المعرفي في البيئة المعرفية، ويسهل من عملية فهم الأفكار الجديدة.
- تنشيط دور المتعلم وجعله أكثر فاعليةً ونشاطًا، وأقل اعتمادًا على عمليات الحفظ، والتلقين في التدريس.
- إبداع موقف شامل يقوم بدمج المعرفة الجديدة، وربطها مع المعرفة السابقة لدى المتعلم.
- المنهج المنظم الموسع يساعد المتعلم على الفَهم والاستيعاب في أقصر وقت ممكن، وأقل جهد ممكن.
- المنهج المنظم الموسع يشجع التَّلاميذ على الاستمرار في عملية التَّعلم لفترة طويلة، وفي هذا زيادة للدافعية، وتحسين للأداء.
- المنهج المنظم الموسع يساعد المعلم في اختيار طريقة التدريس، والأنشطة المناسبة التي تزيد من فاعلية العملية التعليمية.
- المنهج المنظم الموسع يساعد المعلم على تنظيم محتوى دروسه، وهذا يؤدي إلى تحسين عمليتي التَّعلم، والتَّعليم عامة.
- عملية التلخيص تزود المتعلم بخبرات دقيقة، ومثال مرجعي لكل فكرة، وكذلك تشخيص تعلم الخبرة، ومستوى استيعابه لها.
- الخاتمة الشاملة تسهم في توضيح العلاقة بين الموضوعات المتضمنة في المحتوى التَّعليمي، والموضوعات الأخرى ذات العلاقة؛ ممَّا يحقق مبدأ التكامل. (قطامي وآخرون، 2008، 427)
- تحسين مواقف التَّعلم، والخبرات التعليمية من خلال ربط المعلومات السابقة في بنية المتعلم بالمعلومات الجديدة، وهذا يعمل على إدراك العلاقات بين عناصر المحتوى التَّعليمي.
- تنمية مهارات التفكير العليا: كالتصنيف، والتفسير، والتلخيص، وإصدار الأحكام.

وتتضحُ أهمية النَّظرية التَّوسعية في عملية التَّعليم، والتَّعلم من خلال تأكيد نتائج الدراسات السابقة، والأدبيات على فاعليتها، ونظرًا لهذه الأهمية فقد حظيتْ النَّظريةُ التَّوسعيةُ باهتمام الباحثين، حيثُ أُجريتْ عديدٌ من الدراسات والبحوث، فمن الدراسات العربية، والبحوث التي تناولتْ فاعلية نظرية رايجلوث التوسعية: (الحلفاوي، 2010)، ودراسة (الروبي، 2012)، ودراسة (برهوم، 2012)، ودراسة (العلياني، 2012)، ودراسة (مصطفى عبد الرحمن، 2012)، ودراسة (الشيخ، 2013)، ودراسة (رشوان، 2015)، ودراسة (هادي، 2015)، ودراسة (رجب، 2017)، ودراسة (عبدالرحمن، 2019)، ودراسة (الترهوني، 2019)، وهدفت هذه الدراسات إلى التعرف على فاعلية النَّظرية التَّوسعية في التفكير، والتَّحصيل، وغيرها من المتغيرات الأخرى.

أما الدراسات الأجنبية التي اهتمتْ بالنَّظرية التَّوسعية وأكدت فاعليتها: دراسة بيسنير ورايجلوث (Beissner & Reigeluth, 1994)، ودراسة إنجلش ورايجلوث (English & Reigeluth, 1996)، ودراسة برجر وبراكستون (Berger & Braxton, 1998).

وقدْ أجمعتْ نتائجُ هذه الدراسات على فاعلية النَّظرية التَّوسعية في تنمية عدة متغيرات، وأوصتْ هذه الدراسات بضرورة استخدام النَّظرية التَّوسعية وتطبيقاتها، والتحقق من فاعليتها في مجالات، ومواد دراسية أخرى؛ لما لها من أهمية كبيرة في العملية التعليمية، فهي تحول المتعلم من متلقٍ سلبي للمعرفة إلى متعلم نشط يبحث عن المعرفة بنفسه، ويصل إليها، وهي بذلك تساعدُ على بقاء أثر التَّعلم، وتعملُ على زيادة تفاعل التَّلاميذ، ومشاركتهم داخل الفصل الدراسي، وزيادة دافعيتهم، بالإضافة إلى استمتاعهم بتطبيق خطوات النظرية التي تعمل على تنشيط أذهانهم.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة وجد الباحثُ ما يلي:

1- أنَّ النَّظريةَ التَّوسعيةَ لها دورٌ كبيرٌ في تنمية التحصيل، وهذا ما أكَّدَه (محمود، 2010)، و(فودة، 2006)، و(أبوبكر،2006)، و(السيد، 2012).

2- أنَّ النَّظريةَ التَّوسعيةَ لها دورٌ كبيرٌ في تنمية مهارات التفكير المختلفة، ومنها مهارات التفكير، وهذا ما أكَّدَه (فودة، 2006).

وتبعًا لكل ذلك تتضحُ أهميةُ النَّظرية التَّوسعية في تحقيق الأهداف التعليمية بمستوياتها المختلفة.

ثالثاً- الأُسُسُ النَّفْسِيَّةُ الَتِي تَسْتَنِدُ عَلَيْهَا النَّظَرِيَّةُ التَّوَسُّعِيَّةُ:

اعتمدَ رايجلوث عند تخطيط نظريته على:

1- النظريات المعرفية:

وقد اهتمتْ النَّظريات المعرفية بدراسة العمليات العقلية التي تحدث داخل عقل المتعلم، بالإضافة إلى العوامل الخارجية للتعلم، ويؤكد أنصار هذه النَّظرية على كيفية اكتساب المعرفة وتنظيمها، وتخزينها في الذاكرة، واستخدامها في التَّعلم اللاحق، فالمتعلم يتعلم كلما بذل جهدًا معرفيًا، وكلما تحول من السلبية إلى الإيجابية، وتتحدد وظيفة المتعلم في التَّعلم المعرفي دائمًا بتوليد صورة جديدة من الخبرة، وتنظيمها، وصياغتها بصورة ذاتية تعكس قدراته العقلية، وتعكس استراتيجياته المعرفية في معالجة القضايا، والمواقف، والمشكلات التي يواجهها، فالمُتعلم يتعلم عندما يفهم العلاقات، ويدركها، وعندما يحدث التَّعلم فإنَّه يرى الأشياء في صورة جديدة، وذلك عندما ترتبط المعلومات الجديدة بما هو قائم في البنية المعرفية للمتعلم، وقد اكتسبت وجهة نظر التَّعلم المعرفي تأييدًا كبيرًا منذ أوائل الخمسينيات من القرن الماضي. (أبو ناهية، 1993، 81)

2- بنية الذاكرة:

أشارتْ عديدٌ من الدراسات والبحوث التي أجريتْ في مجال عمليات الذاكرة المتعددة، والتي منها: الاستقبال، والتخزين، وآليات الاسترجاع إلى كثيرٍ من النتائج التي توضح أنَّ الذاكرة تتضمن صورةً تُنقل فيها المعارف الأكثر عموميةً وشموليةً، ثمَّ تتدرج إلى معارف أكثر تحديدًا، أو

تفصيلًا، حتى يتمَّ الوصولُ إلى المعارف المستهدفة التي يتمُّ وضعها في مواقعها، لذلك فإنّ الاسترجاع يمكن تحقيقه من خلال البنى التنظيمية في الذاكرة التي تصبح متوافرة لتوجيه عمليات البحث. (قطامي، والقطامي، 1998، 450)

ومن ثمَّ فإنَّ في ذهن كل متعلم بنية معرفية، تتضمن: مفاهيمًا، أو أفكارًا، أو ارتباطات، أو علاقات، وتُعدُّ هذه البنية المعرفية من أهم الأسس التي تقوم عليها عملية تجهيز، ومعالجة المعلومات بحيثُ تعمل على استقبال، وارتباط، وتخزين، واسترجاع المعلومات، بل وإحداث التغيرات المعرفية لدى المتعلم، وحتى تتمَّ عملية تجهيز، ومعالجة المعلومات فلا بدَّ لها من بناء معرفي جيد التنظيم يربط بين المعرفة الجديدة التي يستقبلها المتعلم بالمعرفة القديمة التي في بنيته المعرفية، وهذا الربط يُكونُ شبكة مفاهيم، وعلاقات تُمكّنُ المتعلمُ من تذكر الأشياء التي تعلمها بعد فترة من الزمن، بل واستخدامها في مواقفَ جديدة. (جروان، 2012، 374)

وبناءً على ما سبق يتضح أنَّ النَّظرية التَّوسعية تقوم، وتعتمد على البنية المعرفية، وفَهم العمليات، وأنَّها تهتمُّ بتتابع المحتوى من السهل إلى الصعب، وربط الأفكار والمفاهيم، ومعرفة العلاقة بين المفاهيم العامة، والمفاهيم الفرعية، والمبادئ، والإجراءات؛ حتى يكونَ التَّعلمُ ذا معنى، وباقي أثره لمدة أطول، وهذا ما نادى به أوزبل في فكرة المنظمات المقدمة، وفكرة برونر في المنهج الحلزوني، واستفادَ منْ هذه النَّظريات كثيرًا في بناء هذه النَّظرية.

وفي ضوء ما تم عرضه في الإطار النظري يمكن الوقوف على مجموعة من العناصر التي يتضح من خلالها مدى استفادة البحث من الإطار النظري، ومنها:

- تحديدُ الخُطُوات الإجرائية للنظرية التَّوسعية في تدريس مقرر النَّحو، والتي تتمثلُ في (التهيئة – المقدمة الشاملة – مراحل التفصيل والتوسع – مرحلة التشبيه – مرحلة التركيب – مرحلة الخاتمة الشاملة – مرحلة التقويم)، والتي تساعد في تنمية التَّحصيل في النَّحو لدى طلاب الصفِّ الثَّاني الإعداديّ.
- النَّظريةُ التَّوسعيةُ تمثل إحدى النَّظرياتِ الحديثةِ، وتعمل على إحداث تغيير في العملية التعليمية، وهذا التغييرُ يكونُ باقي الأثر في البنية المعرفية لدى الطلاب.
- التعرفُ على دور كل من المعلم، والمتعلم عند استخدام النَّظرية التَّوسعية، بما يساعد في تحديد دور كل منهم عند تطبيق البحث.
- تحديدُ العلاقة بين النَّظرية التَّوسعية والتحصيل في النحو، بما يؤكد العلاقة الوثيقة بين متغيرات البحث الحالي.
- التعرفُ على الأسس الفلسفية والتَّربوية التي تؤكد أهمية تقديم خبرات الحياة الحقيقية للطلاب، والربط بين خبرات الطلاب السابقة وبين المعلومات الجديدة والمعارف المراد تعلمها.
- التعرفُ على طبيعة طلاب المرحلة الإعدادية، وكيف يمكن قراءة الخصائص عند تدريس القواعد النحوية، بما يساعد في تحقيق أهداف البحث.
- استخدمُ وتطويع خُطُوات النَّظرية التَّوسعية في تنمية التَّحصيل لدى طلاب الصفِّ الثَّاني الإعداديّ.
- التعرفُ على معوقات استخدام النَّظرية التَّوسعية، حتى يمكنُ تلافي هذه المعوقات؛ بما يمكن من تحقيق أهداف البحث.
- التعرف على أسس استخدام النظرية التوسعية للاستفادة منها في تنمية التحصيل في النحو لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي.

الدراسة التجريبية: أدواتها وإجراءاتها

لبناء أدوات البحث وتطبيقها؛ قام الباحث باتباع الإجراءات الآتية:

أولا– إجراءات بناء أدوات البحث:

1– بناء الاختبار التحصيلي في النحو:

تتطلب طبيعة البحث الحالي قياس مدى تحصيل طلاب الصف الثاني الإعدادي للمعلومات والمعارف المتضمنة في وحدة "منصوبات الأسماء" بمادة النَّحو العربيّ موضوع البحث؛ لذا قام الباحث بإعداد اختبار تحصيلي في النحو، وقد مر إعداده بالخطوات التالية:

أ– تحديد هدف الاختبار:

هدفَ الاختبار التحصيلي إلى قياس تحصيل طلاب الصفِّ الثاني الإعداديّ للمعلومات والمعارف المتضمنة في وحدة "منصوبات الأسماء" بمادة النَّحو العربيّ المقررة بالفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2021 / 2022)، وقد تمَّ استخدامه كاختبار قبلي لقياس ما لدى الطلاب من معلومات سابقة في النَّحو، كما تمَّ استخدامه كاختبار بعدي لقياس ما اكتسبه الطلاب من خلال دراسة الوحدة باستخدام خُطُوات النَّظرية التَّوسعية.

ب– تحديد مصادر بناء الاختبار:

اعتمدَ الباحثُ في بناء هذا الاختبار على المصادر التالية:

- الاطلاع على الأدبيات والبحوث السابقة في مجال مناهج البحث، والقياس، والتي تناولتْ إعداد الاختبارات التحصيلية وصياغة الأسئلة.
- الرجوع إلى بعض البحوث والدراسات التي استخدمت اختبارات تقيس القدرة على التَّحصيل في النَّحو.
- عدد من الاختبارات التي عُنيت بقياس التَّحصيل في النَّحو.
- محتوى دروس النَّحو في الوحدة المختارة (منصوبات الأسماء).

ج– صياغة مفردات الاختبار:

تمَّ صياغةُ مفردات الاختبار في صورة أولية، وكان عددها (48) مفردة، وقد رمز للأسئلة بالأرقام المسلسلة (1–2–3–4)، وللبدائل بالحروف الأبجدية (أ– ب – ج – د)، وترك فراغ لسؤال املأ الفراغ، وكذا ترك فراغ لسؤال مَثِّلْ لما يأتي، واشتمل على ضبط الكلمات، وتصويب الخطأ.

وقد روعي عند صياغة أسئلة الاختبار المعايير التالية:

- مناسبة الصياغة اللُغوية لمفردات الاختبار لمستوى تلاميذ الصفِّ الثاني الإعداديّ.
- ألا تتضمن مقدمة السؤال ألفاظًا أو عبارات توحي بالإجابة.
- ألا تقل البدائل الخاصة لكل مفردة عن أربعة بدائل.
- توزيع المفردات داخل الاختبارات عشوائيًا.
- توزيع الإجابات الصحيحة بين البدائل بشكل عشوائي.
- صياغة الأسئلة بأسلوبٍ تربويّ شائق يحفز التَّلاميذ على الإجابة.
- مناسبة الأسئلة من حيثُ سهولتها وصعوبتها لتلاميذ الصفِّ الثاني الإعداديّ، ومراعاة خصائصهم العقلية والانفعالية والاجتماعية.

د– صياغة تعليمات الاختبار:

تمَّ وضع تعليمات الاختبار في الصفحة الأولى؛ حتى تتمَّ الإجابة في ضوء هذه التعليمات.

- عزيزي الطالب/ الاختبار الذي بين يديك تمَّ تصميمه لقياس تحصيلك، ولا علاقة له بدرجاتك في آخر العام، فأجب عن الأسئلة بدون قلقٍ مع الحرص على الإجابة الصحيحة، ويتكون هذا الاختبار من (7) أسئلة بداخل كل سؤال عدة نقاط.
- كتابة البيانات في المكان المخصص لها.
- اقرأ السؤال جيدًا، وفكر قبل الإجابة عنه.
- لا تضع أي علامات على كراسة الإجابة.
- ابدأ بإجابة السؤال السهل ثمَّ الصعب.
- إذا رغبت في تغيير إجابتك فتأكد أنك محوت إجابتك السابقة تمامًا.
- لا تترك سؤالًا دون أن تجيب عنه.
- لا تختار إجابتين لسؤال واحد من أسئلة الاختيار من متعدد.

- راجع إجابتك إذا توفر لديك الوقت لذلك بعد الانتهاء من إجابة الاختبار كله.
- لا تقلب هذه الصفحة حتى يَأذن المعلم لك.

هـ- ضبط الاختبار:

للتحقق من صدق الاختبار تمَّ عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وبلغ عددهم (17) محكمًا، (ملحق1) وذلك بهدف معرفة آرائهم في الاختبار من حيثُ:

- مدى دقة وسلامة الصياغة العلمية واللُغوية للأسئلة.
- كفاية عدد الأسئلة.
- مدى ملاءمة الاختبار لقياس ما أعد من أجله.
- مدى ملاءمة البدائل لكل سؤال.
- مناسبة مفردات الاختبار لتلاميذ مجموعة البحث.
- صحة ووضوح تعليمات الاختبار.
- إضافة، أو حذف، أو تعديل ما يرونه مناسبًا من مفردات الاختبار.

وفي ضوء آراء المحكمين وتوجيهاتهم، تمَّ إجراء بعض التعديلات في الاختبار إلى أنْ صار صالحًا للتطبيق، وكان من بين ذلك:

- حذف سؤالين من أسئلة الاختيار من متعدد.

وبعد إجراء التعديلات على بعض مفردات الاختبار، والتي أشار إليها السادة المحكمون، أصبح الاختبار في صورته الأولية صالحًا للتطبيق في التجربة الاستطلاعية.

و- إعداد مفتاح تصحيح الاختبار:

حُدد نظام تقدير الدرجات على أساس أنْ تكون هناك درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخطأ، وبلغت الدرجة العظمي للاختبار (48) درجة.

ز- التجربة الاستطلاعية للاختبار:

بعدَ عرض الاختبار على المحكمين وضبطه، تمَّ تجربته استطلاعيًا على مجموعة من التَّلاميذ – غير مجموعة البحث الأصلية– وقوامها (30) تلميذًا من تلاميذِ الصفِّ الثَّاني الإعداديّ بمعهد بنين المحارزة الإعدادي التابع لإدارة أبو تشت الأزهرية بمحافظة قنا، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني يوم السبت2022/2/13م، وقد هدفت التجربة الاستطلاعية إلى:

- تحديد زمن الاختبار.
- حساب معاملات السهولة والصعوبة لكل مفردة من مفردات الاختبار.
- حساب صدق الاختبار.
- حساب ثبات الاختبار.

وقد تمَّ التوصلُ إلى ما يلي:

- التحقق من وضوح تعليمات الاختبار، فقد تأكد الباحث من وضوح تعليمات الاختبار حيثُ لم يصدرْ عن تلاميذ المجموعة أي تعليقات عن التعليمات الموجودة.
- حُدِّدَ الزَّمَنُ المُنَاسِبُ لِلِاخْتِبَارِ وَفْقِ الإِجْرَاءَاتِ التَّالِيَةِ:

- توحيدُ توقيت بدء الإجابة عن الاختبار لجميع الطلاب.
- حساب الزمن الذي انتهى كل طالب فيه من الإجابة عن الاختبار.
- حساب مجموع الأزمنة التي استغرقها جميع الطلاب، ثم تم تحديد زمن الاختبار عن طريق حساب المتوسط، وكان متوسط زمن الإجابة عن جميع الاختبار ككل هو 60 دقيقة شاملة قراءة التعليمات، وقد تم تحديد هذه المدة زمناً للإجابة عن الاختبار.

ح- حِسَابُ ثَبَاتِ الاخْتِبَارِ:

تمَّ حساب ثبات الاختبار بإعادة تطبيقه على المجموعة نفسها يوم السبت الموافق 27/ 2/2022م، أي بعد مرور أسبوعين على التطبيق الأول، وتمَّ حساب معامل الارتباط التتابعي لكارل بيرسون باستخدام برنامج (SPSS)، فكان معامل الارتباط بين التطبيقين (0,7) أي أن معامل ثبات الاختبار يساوي (0,7)، وتشير هذه النتائج إلى درجة مقبولة من الثبات، ممَّا يؤكد صلاحية الاختبار للتطبيق.

ط- حِسَابُ مَعَامِلِ السُّهُولَةِ وَالصُّعُوبَةِ:

تم حساب معامل السهولة والصعوبة لكل مفردة من مفردات الاختبار، وقد تبين أن قيمة معامل الصعوبة

تتراوح بين (0,2) و (0,8)، وهي بذلك تقع في المدى المقبول، حيثُ تعد المفردة مقبولة إذا تراوحت قيمة صعوبتها بين (0,15) و(0,85)، أما إذا انخفضت القيمة عن (0,15) كانت المفردة شديدةَ السهولة، وإذا ارتفعت عن (0,85) كانت شديدة الصعوبة؛ وبهذا تعدُّ مفردات الاختبار مقبولة الصعوبة، وهذا يؤكد مناسبة الاختبار لتلاميذ الصفِّ الثاني الإعداديِّ من حيثُ سهولة أسئلته وصعوبتها.

ي- إِعْدَادُ جَدْوَلِ مُوَاصَفَاتِ الاخْتِبَار:

تم إعداد جدول مواصفات الاختبار، وهو يبين توزيع أسئلة الاختبار على الموضوعات النحوية المراد قياس تحصيل الطلاب فيها، وتم تحديد الوزن النسبي للموضوعات النحوية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1) جدول مواصفات يوضح الوزن النسبي لمفردات الاختبار للصف الثاني الإعدادي

م	الموضوع	أرقام مفردات اختبار النحو	العدد الكلي للمفردات	الوزن النسبي للموضوع
1	المفعول فيه	1، 2، 17، 33، 42، 45	6	%12.50
2	المفعول معه	3، 16، 18، 23، 29، 34، 38، 44	8	%16.64
3	الحال	4، 6، 13، 21، 27، 28، 31، 36، 39، 47	10	%20.80
4	التمييز	8، 14، 19، 32، 35، 40، 43، 11	8	%16.64
5	العدد	9، 12، 32، 48، 20	5	%10.51
6	الاستثناء	5، 7، 10، 15، 22، 24، 26، 30، 37، 41، 46	11	%22.91
مجموع الأسئلة			48	%100

ك- وَضْعُ الاخْتِبَارِ فِي صُورَتِهِ النِّهَائِيَّةِ:

في ضوء النتائج التي أسفرتْ عنها الخُطُوات السابقة، وبعد أن تأكد الباحثُ من صدق الاختبار، وثباته، ومدى صعوبته، ووضوح ما جاء به من تعليمات، وحساب الزمن المناسب لأدائه أصبح الاختبار في شكله النهائي مكونًا من (48) مفردة، وصالحًا للتطبيق الفعلي لقياس مدى تحصيل التلاميذ، وقدْ تمَّ إعداد مفتاح إجابة لأسئلة هذا الاختبار.

ل- إِعْدَادُ مِفْتَاحِ تَصْحِيحِ الاخْتِبَارِ:

حُدد نظام تقدير الدرجات على أساس أنْ تكون هناك درجةٌ واحدةٌ للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخطأ، وبلغت الدرجة العظمي للاختبار (48) درجة.

2- إعداد دليل المعلم وأوراق عمل الطلاب:

أ- تمَّ إعداد دليل المعلم من أجل الاسترشاد به في عملية تدريس وحدة (منصوبات الأسماء) وفقًا لخُطُوات النَّظرية التَّوسعية، وتقديم مجموعة من الإرشادات والتوجيهات، وتوضيح الدور الذي يمكن أن يقوم به المعلم في هذا الصدد؛ وذلك في سبيل تنمية التَّحصيل في النَّحو لدى طلاب الصفِّ الثَّاني الإعداديِّ، وقد اشتمل الدليلان على ما يلي:

- التعريف بالدليل وتوضيح أهميته.
- مقدمة تعرض تنظير موجز حول النحو وأهميته، والنظرية التوسعية وأهميتها.

- عرض الأهداف العامة والإجرائية لتدريس الموضوعات النحوية في ضوء النظرية التوسعية.
- عرض مراحل وخطوات السير في الدرس عند تدريس محتوى الموضوعات النحوية في ضوء النظرية التوسعية، وتوضيح ما تتضمنه كل مرحلة.
- عرض المواد والوسائط التعليمية المستخدمة في الدروس والمعينة على تحقيق الأهداف.
- عرض الأساليب والأنشطة التعليمية المستخدمة لتدريس موضوعات النحو.
- تحديد أساليب التقويم المعينة على قياس مدى تحقق الأهداف.
- تحديد الخطة الزمنية لتدريس موضوعات النحو.
- خطة السير في تدريس كل درس من دروس موضوعات النحو وفقاً للنظرية التوسعية.

ب- كما تم إعداد أوراق عمل الطلاب لتنمية التحصيل في النحو من خلال دراسة الموضوعات النحوية المقررة على طلاب الصف الثاني الإعدادي خلال الفصل الدراسي الثاني.

ثانيا- إجراءات تطبيق أدوات البحث:

مرت إجراءات تطبيق أدوات البحث بالخطوات التالية:

1- اختيار مجموعة البحث:

تمَّ اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية من تلاميذ الصفِّ الثاني الإعداديّ، بمعهد (بنين المحارزة الإعداديّ) التابع لإدارة أبو تشت الأزهرية محافظة قنا، وتمَّ موافقة الجهة التابع لها تلك المعهد على تطبيق أدوات البحث فيه، واشتملتْ العينة على (64) طالبًا من طلاب الصفِّ الثَّاني الإعداديّ، وتمَّ تقسيمهم إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة على النَّحو التالي:

جدول (2) مواصفات مجموعة البحث من طلاب الثاني الإعداديّ

المجموعة	الفصل	العدد
التجريبية	1/2	32
الضابطة	2/2	32

2- ضَبْطُ المُتَغَيِّرَاتِ:

يتطلبُ التصميم التجريبي الدقيق للبحوث العلمية أنْ تضبط المتغيرات الدخيلة؛ وذلك حتى يرجع ما يسفر عنه التجريب من نتائج إلى تأثير المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة، وفيما يلي عرض للمتغيرات التي تمَّ ضبطها قبل التجريب:

- العمرُ الزمنيُّ: تراوحت أعمار طلاب المجموعة التَّجريبية والضَّابطة بين (أربع عشرة) و(خمس عشرة) سنة، وتمَّ اختيارهم من صفٍ واحدٍ، وهو الصفِّ الثاني الإعداديّ.
- الخبراتُ السابقةُ: تتماثلُ الخبرات السابقة لدى طلاب المجموعتين التَّجريبية والضابطة، فقد تقاربتْ أعمارهم، ولم يكن من بينهم أي تلميذ قد رسب في سنة سابقة.
- من حيثُ المستوى الاجتماعي والاقتصادي: تمَّ اختيارُ مجموعة البحث من أحد المعاهد الأزهرية التي يقطن معظم طلابها منطقة سكنية واحدة، وهي قرية المحارزة التابعة لمركز أبو تشت في محافظة قنا، وبذلك يمكن اعتبار مجموعة البحث متكافئة في هذا العامل.

3- التطبيق القبلي لأدوات البحث:

تم تطبيق الاختبار التحصيلي في النحو على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة قبل بدء التدريس بالنظرية

التوسعية؛ للتأكد من تكافؤ المجموعتين، وذلك على النحو الآتي:

- **تطبيق الاختبار التحصيلي:**

تمَّ التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي على مجموعتي البحث الضَّابطة والتَّجريبية لتحديد مستوى الطلاب، وتمَّ تطبيق الاختبار على (المجموعة الضابطة) في يوم الثلاثاء الموافق2022/3/1م، وبعد ذلك قامَ الباحثُ بتطبيق الاختبار على (المجموعة التجريبية) في اليوم نفسه، ثم تمت معالجة البيانات إحصائياً، وحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي باستخدام حزمة البرامج الإحصائية (SPSS).

4- التدريس باستخدام النظرية التوسعية:

بعدَ الانتهاء من التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي في النَّحو تمَّ البدء في التدريس، وقام معلم الفصل بتدريس منصوبات الأسماء باستخدام الطريقة التقليدية المعتاد عليها للمجموعة الضَّابطة، وتم تدريس الموضوعات نفسها للمجموعة التَّجريبية باستخدام تطبيقات النَّظرية التَّوسعية.

وقد قامَ الباحثُ بعمل جلسة تمهيدية لطلاب المجموعة التجريبية، وتمَّ فيها تعريفهم بمتغيرات البحث، وأهمية كل متغير منها، كما تمَّ توضيح القواعد النحوية التي سوف يتم تنميتها خلال فترة التطبيق، وتوضيح تطبيقات النَّظرية التَّوسعية، وخطواتها التي سيتمُ التدريس لهم من خلالها، ودورهم في كل خُطْوة من هذه الخُطُوات، كما تمَّ إعطاؤهم خلفية عنَ الأنشطة الإثرائية المصاحبة التي يتمُّ تكليفهم بها في نهاية كل درس، وتوضيح الغرض منها؛ وذلك لتحفيزهم على ممارستها.

وقامَ الباحثُ بالتدريس لمجموعة البحث باستخدام تطبيقات النَّظرية التَّوسعية، وقد حُدِّدَ مدة تطبيق التجربة عشرة أسابيع بمعدل حصتين أسبوعيًا، بالإضافة إلى تخصيص حصتين في نهاية التجربة، لتقديم التغذية التصحيحية التي تساعد الطلاب على مراجعة التدريبات والأنشطة كافة، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2022/2021، حيث بدأ التدريس باستخدام تطبيقات النَّظرية التَّوسعية يوم الخميس الموافق 2022/3/3 حتى يوم الخميس 2022/5/12م.

وقد كان للباحثِ في أثناء تدريس منصوبات الأسماء وفقًا لتطبيقات النَّظرية التَّوسعية مجموعةٌ من الملحوظات؛ وهي على النَّحو التالي:

- لُوحظَ اهتمام التلاميذ وحماسهم الشديد لتنمية التحصيل، وكيفية الوصول للمعلومات والاحتفاظ بها.
- كذلك لُوحظ انتباه معظم الطلاب ورغبتهم في اكتساب القواعد النحوية منذ بداية التطبيق؛ وذلك نتيجة اقتناعهم بأهمية ودور النظرية التوسعية وتطبيقاتها في تنمية تحصيلهم في النَّحو، وقد تكوّنَ لديهم هذا الاهتمام بعد الجلسة التمهيدية التي وضح فيها الباحثُ مدى أهمية هذه النظرية في رفع مستواهم التحصيلي في النحو.
- النَّظرية التَّوسعية أضافت بعضًا من المتعة والتشويق في أثناء التدريس، مما كان له تأثيرٌ مهمٌ في إقبال الطلاب على دراسة وحدة منصوبات الأسماء المقررةٍ عليهم بشغفٍ شديدٍ.

5- التطبيق البعدي لأدوات البحث:

بعدَ الانتهاء من التدريس باستخدام النَّظرية التَّوسعية لتنمية التَّحصيل في النحو لدى مجموعة البحث أُعيد تطبيق أداة البحث – الاختبار التحصيلي – تطبيقًا بعديًا؛ بهدف معرفة مدى فاعلية استخدام النَّظرية التَّوسعية في تنمية التَّحصيل في النَّحو لدى طلاب مجموعة البحث، وقد تمَّ تطبيقُ الاختبار بعديًا على طلاب مجموعة البحث في يومي السبت والأحد14،2022/5/15م، وتمَّ رصد البيانات تمهيدًا لاستخلاص نتائج البحث.

6- المعالجة الإحصائية للدرجات:

بعدَ الانتهاء من التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي في النحو وتصحيحه؛ صار لكل طالب من طلاب مجموعة البحث درجتان في كل اختبار: درجة في التطبيق القبلي، ودرجة في التطبيق البعدي، ووفقًا لطبيعة التصميم التجريبي تمَّ الاستعانة ببرنامج الإحصاء للعلوم

الاجتماعية (SPSS) في معالجة البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- اختبار "ت" للمجموعات المستقلة t–test لبحث دلالة الفروق بين درجات المجموعتين التَّجريبية والضَّابطة؛ لتحديد مقدار الاختلاف في الاختبار، وتمَّ التحقق من دلالتها عن طريق قيمة "ت".
- اختبار "ت" للمجموعات المرتبطة t–test لبحث دلالة الفروق بين درجات التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التَّجريبية؛ لتحديد مقدار الاختلاف في الاختبار، وتمَّ التحقق من دلالتها عن طريق قيمة "ت".
- نسبة الكسب المعدلة لبلاك؛ لبيان مدى فاعلية المتغير المستقل على المتغير التابع.

مما سبق قدم هذا الفصل إجراءات بناء أدوات البحث وتطبيقه على مجموعة البحث، والتوصل إلى البيانات الخاصة بكل مجموعة، وكيفية المعالجة الإحصائية لها؛ لينطلق البحث بعد ذلك في الفصل التالي نحو عرض النتائج التي توصل إليها البحث، وتفسير ومناقشة هذه النتائج في ضوء الإطار النظري، ونتائج البحوث والدراسات السابقة.

نتائج البحث– تحليلها وتفسيرها:

أولًا– هدفَ هذا البحث إلى عرض النتائج المتعلقة بأسئلة البحث التي تمَّ التوصل إليها، ونتائج تطبيق أدوات البحث، وذلك فيما يتصل بفاعلية استخدام النَّظرية التَّوسعية في تنمية التَّحصيل في النحو لدى طلاب الصفِّ الثاني الإعداديّ (مجموعة البحث)، ثمَّ مناقشة مدى تحقيق فروض البحث، ثمَّ تفسير النتائج من خلال الإجابة عن تلك الأسئلة، وفي سبيل ذلك تمتْ معالجة وتحليل البيانات التي تمَّ الحصول عليها من واقع درجات طلاب المجموعتين التَّجريبية والضَّابطة في الاختبار التحصيليّ باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package For Social (SPSS) Science، وفيما يلي عرض ذلك:

1– عرض نتائج طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل:

بعد تطبيق الاختبار التحصيل في النحو بعدياً، ورصد درجات الطلاب، تم حساب الفروق باستخدام اختبار "ت" (T. Test) للعينات المستقلة؛ للمقارنة بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، وتحديد دلالة الفرق بين المتوسطين، وقد أظهرت نتائج تطبيق الاختبار كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (3) يوضح المتوسط والانحراف المعياري، وقيمة (ت) في اختبار التحصيل لنتائج القياس البعدي للمجموعتين التَّجريبية والضابطة

المجموعة	عدد التلاميذ	المتوسط	التباين	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
تجريبية	32	38.6	10.5	3.2	30.01	دالة إحصائيًا عند مستوى 0.01
ضابطة	32	21.8	4.7	2.1		

يتضحُ من الجدول السابق أنَّ متوسط درجات طلاب المجموعة التَّجريبية (مجموعة البحث) في اختبار التَّحصيل بلغ (38،6) بانحراف معياري (3،2)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضَّابطة (21،8) بانحراف معياري (2،1)، وعند حساب الدلالة تبين من الجدول أنَّ قيمة (ت) المحسوبة بلغت (30،01)، وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (30) تبينَ أنَّه يوجدُ فرقٌ دالٌ إحصائيًا عند مستوى (0,01) بين متوسطي درجات

طلاب مجموعتي البحث التَّجريبية والضَّابطة في الاختبار البعدي للتحصيل لصالح المتوسط الأعلى، وهو للمجموعة التجريبية.

ولذلك يتبينُ:

- ارتفاعُ متوسط درجات طلاب المجموعة التَّجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التَّحصيل (ككل) مقارنة بطلاب المجموعة الضابطة، حيثُ بلغ متوسط درجات المجموعة التَّجريبية في التطبيق البعدي (38,6)، بينما بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضَّابطة (21,8) أي بفارق (16,8).
- وجودُ فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين متوسطي درجات طلاب مجموعتي البحث التَّجريبية والضَّابطة في الاختبار البعدي للتحصيل لصالح المتوسط الأعلى، وهو للمجموعة التجريبية؛ وهذا يدل على تفوق طلاب المجموعة التَّجريبية على طلاب المجموعة الضَّابطة في التطبيق البعدي للاختبار، مما يعني أنَّ دراسة طلاب المجموعة التَّجريبية باستخدام النَّظرية التَّوسعية قد أثر تأثيرًا إيجابيًا في تنمية التَّحصيل لديهم.
- وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الأول من فروض البحث والذي نصه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ودرجات تلاميذ المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

2- عرض نتائج طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل:

بعد تطبيق الاختبار التحصيلي قبلياً وبعدياً، ورصد درجات الطلاب، تم حساب الفروق باستخدام اختبار "ت" (T. Test) للعينات المرتبطة؛ للمقارنة بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي في النحو، وتحديد دلالة الفرق بين المتوسطين، وقد جاءت نتائج تطبيق الاختبار كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (4) يوضح المتوسط والانحراف المعياري، وقيمة (ت) في اختبار التحصيل لنتائج القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التَّجريبية (مجموعة البحث)

القياس	عدد التلاميذ	المتوسط	التباين	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
القبلي	32	11.4	5.80	31.44	2.41	92.79	دالة إحصائياً عند 0.01
البعدي	32	38.6	10.51		3.24		

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات المجموعة التَّجريبية (مجموعة البحث) في اختبار التَّحصيل القبلي بلغ (11.4) وبانحراف معياري (2.41)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة نفسها في القياس البعدي (38.6) وبانحراف معياري (3.24)، وعند حساب الدلالة تبينَ من الجدول أنَّ قيمة (ت) المحسوبة بلغت (92.79)، وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (31) تبينَ أنَّه يوجدُ فرقٌ دالٌ إحصائيًا عند مستوى (0.01)، بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في اختبار التَّحصيل القبلي والبعدي لصالح المتوسط الأعلى، وهو للقياس البعدي.

ولذلك يتبينُ:

- ارتفاعُ متوسطي درجات طلاب المجموعة التَّجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التَّحصيل مقارنة بمتوسط درجاتهم في التطبيق القبلي، حيث بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي (38.6)، في حين بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي (11.4) أي بفارق قدره (27.2).

- وجودُ فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في اختبار التَّحصيل القبلي والبعدي لصالح المتوسط الأعلى، وهو للقياس البعدي، وهذا يدل على تفوق تلاميذ المجموعة التَّجريبية (مجموعة البحث) في التطبيق البعدي للاختبار، مما يعني أنَّ دراسة طلاب المجموعة التَّجريبية باستخدام النَّظرية التَّوسعية كان له دورٌ فعالٌ في تنمية التَّحصيل لديهم.
- وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الثاني من فروض البحث والذي ينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدي.

وهذا يدل على تفوق طلاب المجموعة التَّجريبية في التطبيق البعدي للاختبار، مما يعني أن دراسة طلاب المجموعة التَّجريبية باستخدام النَّظرية التَّوسعية كان له دورٌ فعالٌ في تنمية التحصيل.

3- فاعلية استخدام النَّظرية التَّوسعية في تدريس النَّحو لدى طلاب المجموعة التجريبية (مجموعة البحث):

أسهم التدريس باستخدام النظرية التوسعية في تحقيق درجة فاعلية مناسبة في تنمية التحصيل في النحو لدى طلاب المجوعة التجريبية، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (5) حجم فاعلية استخدام النَّظرية التَّوسعية في تدريس النَّحو لدى تلاميذ الصفِّ الثاني الإعداديّ (مجموعة البحث)

م	الاختبار	درجة الفاعلية المحسوبة	حجم الفاعلية
1	اختبار التحصيل.	1.5	مرتفع

يتبينُ من الجدول (4) أنَّ استخدام النَّظرية التَّوسعية في تدريس النَّحو له فاعليةٌ مرتفعةٌ، حيثُ بلغتْ في اختبار التَّحصيل (1.5)، وهذه القيمة تخطت الواحد الصحيح، وتقع في المدى الذي حدده بلاك من (1 –2)، مما يؤكد أنَّ النمو الحادث للمجموعة التَّجريبية بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل في النحو لصالح القياس البعدي كان نتيجة استخدام النَّظرية التَّوسعية في تدريس النَّحو؛ مما أدى إلى نمو وتحسن في التَّحصيل النَّحوي لدى طلاب الصفِّ الثاني الإعداديّ.

وهذا يؤكد صحة الفرض الأخير، والذي نصه: يُحققُ التَّدريسِ بِاستخدامِ النظريةِ التَّوسعيةِ فَاعليةً مُرتفعةً (وفقا لمعادلة نسبة الكسب المعدل لبلاك) فِي تَنميةِ التحصيلِ في النحوِ.

ثانيًا- تفسير نتائج الطلاب في الاختبار التحصيلي:

وهذا يعني أنَّ البحث يتسم بفاعلية مرتفعة لدى أفراد المجموعة التَّجريبية (مجموعة البحث) حسب نسبة الكسب المعدل لبلاك، وذلك يؤكد أنَّ المتغيرَ المستقلَ (النظرية التوسعية) أثّر في المتغير التابع (التَّحصيل في النَّحو) بدرجةٍ كبيرةٍ جدًا، بمعنى أنَّ استخدام النظرية أثرًا إيجابيًا في تنمية التَّحصيل في النَّحو، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى جميع الأسباب التي ورد ذكرها آنفًا بأدوات القياس المشتمل عليها هذا البحث عند تفسيرها وتحليلها، ويمكن تفسير ذلك في ضوء عدة عوامل، هي:

1- الإطارُ النَّظري الذي قدمه الباحثُ لطلاب المجموعة التَّجريبية الذي يتضمن بعض المعلومات عن التحصيل ف النحو وتنميته.
2- التدريسُ باستخدام النَّظرية التَّوسعية التي عملت من خلال خطواتها على تقديم المعلومات للتلاميذ بصورة شائقة تعمل على ربط الطالب بالمعلومات السابقة

وبواقعه، وتدفعه للبحث والتنقيب عن المعلومات، وتصنيفها، وتفسيرها، والاستدلال عليها وتقويمها؛ مما ساعدهم على تنمية التحصيل في النَّحو، وذلك لم يتوفرْ لطلاب المجموعة الضَّابطة التي كانت تدرس بالطريقة التقليدية، وتعتمد على الكتاب المدرسي فقط، ولا تعتمد على المكتبة، والبحث، والاطلاع على المراجع المختلفة؛ مما أعاق قدرتهم على التفكير، والبحث، واستخلاص الأفكار من مصادر متعددة.

3- استخدامُ الطلاب لمراحل النظرية التوسعية، والمثابرة، وبذل الجهد في أداء الأنشطة؛ أدى إلى تنمية التحصيل في النَّحو.

4- الأنشطةُ التَّعليميةُ التي كان الطلاب يمارسونها من خلال تطبيق خطوات النَّظرية التَّوسعية ربطت بين الخبرة السابقة والخبرة الجديدة، وزادت قدرتهم على الانتباه والتركيز؛ كل ذلك ساعد في تنمية التَّحصيل في النَّحو.

5- الوسائطُ التَّعليميةُ أدتْ إلى نوع من التعليم المثير الفعال، وسمحت للطلاب بالاستمتاع بالمعلومات، والتفاعل معها، والنقد، وتنشيط بنيتهم المعرفية.

6- أتاحَ كل مستوى من مستويات التوسع بالنَّظرية التَّوسعية تزويد الطلاب بالتغذية الراجعة عن أدائهم والمعلومات التي تمَّ اكتسابها، والتي ساعدتهم في معرفة إجاباتهم الصحيحة والخطأ وتصحيحها.

7- التدريسُ باستخدام النَّظرية التَّوسعية ساعد على إيجاد بيئة تعليمية تدعم الحوار والمناقشة، وتبعد عن الخوف من الوقوع في الخطأ عند نقد ما يقدم لهم، كل ذلك عمل على تنمية التَّحصيل في النَّحو لدى الطلاب.

8- تتلاءمُ النَّظريةُ التَّوسعيةُ مع الهدف العام للتربية الحديثة بالتركيز على الطالب، وجعله محور العملية التعليمية، بحيثُ يتعلم كيف يفكر، ويتعاون مع الآخرين، ويعمل على التحقق من الفروض، ويعمل على الوصول إلى النتائج المنطقية.

وعلى هذا تعدُّ النَّظرية التَّوسعية منَ النَّظريات التدريسية الحديثة الفعالة في العملية التعليمية، والتي تعمل على تحسين مستوى التَّحصيل الدراسي لدى الطلاب، وتتفقُ هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي توصلت إلى التأثير الايجابي للنظرية التوسعية في رفع مستوى التَّحصيل الدراسي، مثل: دراسة (محمود، 2001)، (فودة، 2006)، (عمران، 2009)، (السيد، 2012)، ودراسة (سهيل، 2016).

كما تتفقُ ونتائج الدراسات التي استهدفت الكشف عن فاعلية استخدام الاستراتيجيات والبرامج التعليمية التي تعتمد على النَّظرية التَّوسعية في تدريس فروع اللغة العربية، ومنها: دراسة كل من (أبو بكر، 2006)، و(الروبي، 2012) واللتان أوصتا في مجملهما بضرورة إعادة النظر في طرق تدريب معلمي اللغة العربية في أثناء الخدمة وقبلها على الطرق والاتجاهات والنَّظريات الحديثة، وكيفية توظيفها في تنمية مهارات وفروع اللغة العربية.

ثالثًا- توصيات البحث:

قدم البحث- في ضوء النتائج التي توصل إليها- مجموعة من التوصيات التي تُسهم في تطوير النحو، وهي كالآتي:

1- الاستفادة من النَّظرية التَّوسعية في تدريس النَّحو بصفة خاصة، وفروع اللغة العربية بصفة عامة، ووضعها موضع التنفيذ؛ وذلك لإكساب طلاب المرحلة الإعدادية القواعد النحوية لديهم.

2- تدريب الطلاب على البحث والتنقيب، وجمع المعلومات، والتحليل، والتصنيف، والتقويم، وعدم التسليم بالأدلة دون التفكير فيها، وتقويمها، والحكم عليها، بما يساعد في نمو عمليات التفكير لديهم، ويعطيهم ثقة بقدراتهم على القيام بأي مهمة مطلوبة على أكمل وجه، مما ينعكس على تعلمهم للمواد الدراسية المختلفة.

3- عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية، يتمُّ من خلالها زيادة وعيهم بكيفية تنمية التحصيل في النحو،

وأهميته للطلاب، وتطبيق ما يتم تعلمه على أرض الواقع.

4- ضرورة تضمين النَّظرية التَّوسعية كإحدى الاستراتيجيات التدريسية المهمة في برامج إعداد وتأهيل معلمي اللغة العربية في أثناء الخدمة وقبلها.

5- توفير أدلة لإرشاد معلمي ومعلمات اللغة العربية في المراحل التعليمية المختلفة؛ لتدريبهم على كيفية تنفيذ الدروس باستخدام النَّظرية التَّوسعية.

6- تهيئة البيئة التعليمية لتكون مناسبةً لتفعيل النظرية التوسعية، وتأكيد ضرورة تنفيذ النظرية في بيئات تعليمية مرنة لا تقتصر على الفصول الدراسية فقط، ولكن تشمل إقامة نوادي اللغة العربية وورش عمل.

7- توصية المدرسين بتعويد الطلاب داخل الصفوف الدراسية على عملية توليد الأفكار، وربط المعلومات، وتشجعهم على طرح الأسئلة المتشعبة لدى المدرسين بدلًا من التركيز على عملية نقل وتلقي المعلومات.

8- توجيه نظر القائمين على تدريس اللغة العربية على أفضلية النَّظرية التَّوسعية في رفع مستوى التَّحصيل الدراسي في النحو لدى طلاب المرحلة الإعدادية مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

رابعًا- مقترحات البحث:

استكمالًا لما بدأه البحث الحالي، وفي ضوء ما أسفرت عنه النتائج يقترح الباحث بعض البحوث ذات الصلة بموضوع الدراسة، والتي يمكن أن تُسهم في تطوير النحو، منها:

- فاعلية استخدام النَّظرية التَّوسعية لتنمية التحصيل القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- فاعلية استخدام النَّظرية التَّوسعية لتنمية المفاهيم البلاغية والاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- برنامج لتدريب معلمي اللغة العربية على تدريس النَّحو وتنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب المرحلة الإعدادية باستخدام النظرية التوسعية.
- إجراء بحوث تتناول أساليب واستراتيجيات تدريسية أخرى من الممكن أن تسهم في تنمية التحصيل في النَّحو لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
- فاعلية برنامج مقترح باستخدام النَّظرية التَّوسعية في تنمية مهارات التَّفكير النَّاقد في القراءة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1. عطا، إبراهيم محمد (2005): ***المرجع في تدريس اللغة العربية***"، القاهرة، مركز الكتاب للنشر.
2. عطا، إبراهيم محمد (2006): ***المرجع في تدريس اللغة العربية***"، ط2، القاهرة، مركز الكتاب للنشر.
3. فودة، إبراهيم محمد محمد (2006): "فاعلية تنظيم محتوى منهج العلوم وفق نظرية رايجلوث التوسعية في التحصيل الدراسي والتفكير الناقد ومهارة اتخاذ القرار لدى الطلاب المكفوفين بالصف الثالث المتوسط بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية"، **الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس**، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (114).
4. الجلاد، أحمد عبد الحميد محمد (2010): "تصميم برنامج قائم على النظرية التوسعية وقياس أثره في تنمية المفاهيم والمهارات المتعلقة باستخدام آليات الإنترنت لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي في ضوء معايير سكورم"، أطروحة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث، جامعة القاهرة.
5. رجب، أماني علي السيد (2017): "تنظيم محتوى وحدة السباحة في مصر وظهور الإسلام بالصف الخامس الابتدائي وفق نظرية ريجلوث التوسعية من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية"، **مجلة القراءة والمعرفة**، العدد (187).
6. الروبي، أمل توفيق حامد (2012): "استخدام التكامل والنظرية التوسعية في رفع مستوي الأداء النحوي لدى طلاب المرحلة الثانوية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.
7. رشوان، إيمان محمد أحمد (2015): "تصميم برنامج مقترح في التربية الأسرية قائم على النظرية التوسعية وقياس فاعليتها في تنمية الوعي الاستهلاكي للمرأة المصرية"، إدارة البحوث والنشر العلمي – **المجلة العلمية** –، كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد (31)، العدد (5).
8. عبد الرحمن، بدر رمزي عبد الله (2019): "أثر برنامج قائم على النظرية التوسعية في تدريس البلاغة لتنمية بعض مهارات التفكير التأملي والتذوق الأدبي لدى طلاب الصف الأول الثانوي"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط.
9. الصغير، بديعة محمد محمود علي (2017): "أثر استخدام استراتيجية التصور العقلي في تنمية المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي"، **مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية**، رابطة التربويين العرب، المجلد (7)، العدد (7).
10. الضبع، ثناء يوسف (2001): ***تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال***"، القاهرة: دار الفكر العربي.
11. سهيل، جميلة عيدان (2016): "أثر توظيف انموذج رايجلوث النظرية التوسعية في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الكيمياء"، **مجلة كلية التربية**، الجامعة المستنصرية، المجلد (17)، العدد (6).
12. محمد، حسام عاطف محمود (2011): "فاعلية تنظيم محتوى الهندسة وفقاً لنظرية رايجلوث التوسعية في تنمية مهارات البرهان الهندسي والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط بمدارس المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
13. زيتون، حسن حسين (2009): ***استراتيجيات التدريس المعاصرة رؤية معاصرة لطرق التعلم والتعليم***"، عالم الكتب، القاهرة.
14. شحاتة، حسن (2008): ***تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق***"، ط 5، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
15. شحاتة، حسن والسمان، مروان (2010): ***المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها***"، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب.

16. الشيخ، حكمت عبد الله (2013): "فاعلية أنموذجي التعليم التوليدي ورايجلوث التوسعي في التحصيل الدراسي وتنمية التفكير الاستدلالي والاتجاه نحو مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الرابع العلمي الثانوي"، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية القاهرة.

17. الحلفاوي، خديجة (2010): تنظيم منهج العلوم في ضوء نموذج التعلم الموسع وفاعلية في التحصيل وبقاء أثر التعلم لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، **المجلة المصرية للتربية العلمية**، مج (13)، العدد (1).

18. عاشور، راتب قاسم والحوامدة، محمد فؤاد (2007): ***أساليب تدريس اللغة العربية***"، عمان دار الميسرة.

19. الضبعات، زكريا إسماعيل (2007): ***طرائق تدريس اللغة العربية***"، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر.

20. وليد، الزند وهاني، عبيدات (2010): ***المناهج التعليمية تصميمها، تنفيذها، تقويمها، تطويرها***"، ط1، الأردن، دار الكتب الحديث.

21. حسن، سامي عبد المعز محمد (2013): "أثر توظيف نظرية رايجلوث التوسعية في تنمية مهارات التفكير البصري والاتجاه نحو مادة الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، **مجلة البحوث النفسية والتربوية**، كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد (1).

22. العلياني، سامية راشد (2012): "فاعلية برنامج محسوب في ضوء نظرية رايجلوث التوسعية في تنمية المفاهيم الرياضية والتفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف التاسع الأساس بسلطنة عمان"، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.

23. زاير، سعد علي وعايز، إيمان إسماعيل (2014): "***مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها***"، العراق، بغداد، مؤسسة دار الصادق الثقافية للنشر والتوزيع.

24. الترهوني، سهام صبري حسن (2019): "فاعلية نموذج مقترح في النظرية التوسعية في تعديل بعض التصورات البديلة في المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، **مجلة كلية التربية**، كلية التربية، جامعة طنطا، المجلد (74)، العدد (2).

25. أبو ناهية، صلاح الدين (1997): الفروق بين الذكور والإناث في بعض سمات الشخصية لدى طلاب الجامعة، **مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي**، العدد (23).

26. محمود، عبد الرحمن كامل (2007): "أثر استخدام استراتيجيتي خرائط المفاهيم والتدريس التبادلي في تنمية التحصيل النحوي لدى تلميذات الصف الأول الإعدادي"، **مجلة كلية التربية**، كلية التربية، جامعة الفيوم، العدد (6).

27. البجة، عبد الفتاح حسن (2000): ***أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة***"، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.

28. أبوبكر، عبد اللطيف عبد القادر علي (2006): "تنظيم محتوى منهج النحو في ضوء النظرية التوسعية لرايجلوث وقياس أثره في التحصيل والاتجاه لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بسلطنة عمان، **مجلة العلوم التربوية**، مج (14)، العدد (3).

29. إبراهيم، عبد الله علي (2010): "أثر استخدام مهارات التفكير الناقد على اكتساب المفاهيم النحوية لطالبات الصف الرابع العلمي"، **مجلة التربية والعلم**، مج (17)، العدد (3).

30. مدكور، علي أحمد (2009): ***تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق***"، القاهرة، دار الميسرة.

31. هادي، علي حمزة (2015): "فعالية استخدام استراتيجية قائمة على النظرية التوسعية في اكتساب المفاهيم البلاغية لطلاب الصف الخامس الأدبي بالعراق"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

32. جروان، فتحي عبد الرحمن (2012): ***تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات***"، ط5، دار الفكر، عمان، الأردن.

33. الرازي، فخر الدين عامر (2000):***"طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية"***، القاهرة، عالم الكتب.

34. زايد، فهد خليل (2006): ***"الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية"***، عمان، الأردن، دار اليازوري العلمية.

35. محمد، مجدي إبراهيم (2011): ***"طرق تدريس اللغة العربية"***، الإسكندرية، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر.

36. برهوم، مجدي جمعة سلامة (2012): "أثر توظيف نظرية رايجلوث التوسعية على تنمية بعض المفاهيم والمهارات التكنولوجية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي بغزة"، رسالة ماجستير، كلية التربية الجامعة الإسلامية، (غزة) فلسطين.

37. عطية، محسن (2007): ***"تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية"***، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.

38. سالم، محمد صلاح الدين (2006): "فعالية استراتيجيات التعلم المعرفية وما وراء المعرفية في تنمية استيعاب القواعد النحوية والأداء اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس.

39. شرف، محمد لطفي عبد القادر (2014): "تنمية المفاهيم النحوية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية من خلال الأنشطة الاستقصائية"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

40. رسلان، مصطفى (2005): ***"تعليم اللغة العربية"***، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

41. السيد، مصطفي عبد الرحمن طه (2012): فاعلية برنامج في مفاهيم الويب 2.0 قائم على نظرية رايجلوث التوسعية في التحصيل الدراسي والاتجاه لدى الطلاب المعلمين، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، العدد (79)، الجزء (2).

42. العلواني، معتز محمد زهير (2006): "أثر طريقة حل المشكلات في تحصيل القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

43. السيسي، منى سعيد إبراهيم (2016): "فاعلية استخدام استراتيجية الألغاز في اكتساب تلاميذ الصف الأول الإعدادي لبعض المفاهيم النحوية"، **مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا، العدد (61).

44. عيد، ميسر ناصر (2017): "فاعلية توظيف بيئة تعليمية قائمة على الصف المقلوب في تنمية النحو والاتجاه نحوه لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بغزة"، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

45. الموسوي، نجم عبد الله (2015): ***"دراسات تربوية تجريبية ووصفية في طرائق تدريس قواعد اللغة العربية"***، عمان، الأردن، دار الرضوان للنشر والتوزيع.

46. قطامي، يوسف وآخرون (2008): ***"تصميم التدريس"***، ط3، دار الفكر، عمان، الأردن.

47. قطامي، يوسف والقطامي، نايفة (1998): ***"نماذج التدريس الصفي"***، ط 2، عمان، دار الشروق.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. **Beissiner, k. L., & Reigeluth, C.M.** (1994): Case Study on Course Sequencing with Multiple Strands Using the Elaboration Theory. Performance improvement Quarteriy, Vol. 7, No.2.
2. **English. R: E. Reigeluth (1996):** chares M. formative Research on Sequencing Instruction with Elaboration theory. Educational technology and. Development (44)1.
3. **Levin, joel R.,** (1988) Elaboration-Based Learning Strategies: powerful theory = powerful Application, **Eric,** No.: EJ377059.
4. Mayer, R. (1981): An Evaluation of the Elaborating Model of Instruction. Journal of Instruction Development. Vol. 5, No. 1.